وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

UNIVERSTE LARBI TEBESSI – TEBSSA
FACULTE DES SCIENCE HUMAINE ET SOCIALE

**الميدان:** علوم إنسانية واجتماعية

**الشعبة:** علوم إنسانية

**التخصص:** تاريخ الثورة الجزائرية

**العنـــــــــــــــوان:**

# نماذج من العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة 1954-1962

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل- م- د"**

دفعة: 2019

**إعداد الطالبتين:**

**سامية قوسم**
**نسيمة ذويب**

**إشراف الدكتور:**

**بوبكر حفظ الله**

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

**لجنـــــــة المناقشـــــة**

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| صالح عسول | أستاذ محاضر – أ – | رئيســـــــا |
| حفظ الله بوبكر | أستاذ التعليم العالي | مشرفا ومقررا |
| خليدة بليدي | أستاذة محاضرة – ب – | عضوا ممتحنا |

**السنة الجامعية:** 2018 - 2019

# دعـــاء

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت... ولا باليأس إذا فشلت...
وذكرني دائما بان الفشل هو الخطوات الأولى التي تسبق النجاح.

اللهم علمني أن التسامح هو أكبر رتب القوة... وأن حب الانتقام هو أول مظاهر العنف.

يا رب إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان... وإذا جردتني من المال أترك لي الآمال... وإذا أسأت للناس أعطني شجاعة الاعتذار... وإذا أساء الناس إلي أعطني مقدرة العفو

اللهم إذا نستك لا تنساني

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا في إنهاء هذا العمل على هذه الصورة التي آمل لها قبولا

نتقدم بجزيل الشكر وبفيض من الحب والتقدير وبخالص الشكر والامتنان للدكتور المشرف حفظ الله بوبكر على دعمه وتقديمه للنصائح والتوجيهات التي أنارت طريقنا لانجاز هذه الدراسة.

كما لا يفوتنا أن نوجه شكرنا الخالص أيضا لكل أساتذتنا الذين تشرفنا بالتتلمذ على أيديهم، كما نشكر لجنة المناقشة على كرم تلبية الدعوة وتشريفنا بحضورهم والإصغاء إلى ملاحظاتهم توجيهاتهم...

نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم وساعد وشارك في بلورة هذا العمل من قريب أو بعيد حتى اكتمل على هذه الصورة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

# تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...قسوسي سامية.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... الصادرة بتاريخ: .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....مناضلات من الجمعيات الجزائرية النسوية.....
.....منطقة الولاية الثانية.....
.....1962 - 1946.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 22/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

2019 05 22

ولاية تبسة بلدية تبسة 52 52
عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
المفوض منه
السيد: بن عرفة نجات
رئيس الفرع الإداري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

# تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): خويسا تسبيحة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... الصادرة بتاريخ: .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ:

مآذن من العمليات العسكرية الفرنسية الولاية الثالثة أنموذجا (1954-1962)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 22 ماي 2019

.2019 /...../....

إمضاء وبصمة الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

# إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): أ.د/ بوبكر حفظ الله .....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☑ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

جامع حسن العمليات العسكرية في الجزائر (1954-1962) الثالثة أنموذجا .....

تخصص:

تاريخ المقاومة الجزائرية .....

من إعداد الطلبة:

1- قوسم سامية .....

2- ذويبي نسيمة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 21/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| العنـــــوان | الصفحة |
|---|---|
| إهداءات | |
| شكر وعرفان | |
| مقدمة..... | أ – هـ |
| **الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة والتطورات العسكرية في المنطقة الثالثة (1954–1956)** | |
| المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية 1954 م..... | 7 |
| 1. العمليات العسكرية لليلة أول نوفمبر..... | 7 |
| المنطقة الأولى..... | 7 |
| المنطقة الثانية..... | 9 |
| المنطقة الثالثة: القبائل..... | 10 |
| المنطقة الرابعة..... | 14 |
| المنطقة الخامسة..... | 14 |
| 2. ردود الفعل الأولية الجزائرية..... | 14 |
| موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الثورة..... | 15 |
| موقف الاتحاد العام للبيان الجزائري..... | 15 |
| موقف جمعية العلماء المسلمين..... | 16 |
| الموقف الشيوعي..... | 16 |
| مواقف الدول العربية..... | 16 |
| المبحث الثاني: الثورة في منطقة القبائل..... | 17 |
| المطلب الأول: الموقع الجغرافي وأصل التسمية..... | 17 |
| الموقع الجغرافي..... | 17 |
| المطلب الثاني: أهم معارك جيش التحرير في المنطقة الثالثة 1954 – 1956..... | 18 |
| معركة أماسين 20 جانفي 1956..... | 18 |
| معركة لعلام: 06 فيفري 1956م..... | 18 |
| المطلب الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية من الثورة التحريرية في المنطقة الثالثة..... | 19 |
| **الفصل الأول: هيكلة الولاية الثالثة في إطار مؤتمر الصومام 1956–1957** | |
| المبحث الأول: التنظيم الإداري والعسكري..... | 223 |
| أولا: التنظيم الإداري ..... | 23 |
| ثانيا: التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني..... | 28 |
| المبحث الثاني: العمليات العسكرية وأبرز القادة..... | 31 |

## فهرس الموضوعات


أولا: الثورة في مواجهة الاستعمار بالولاية الثالثة من الناحية العسكرية..... 31
1. معركة حلية 15 مارس 1956..... 31
2. معركة أمزراق 01 أوت 1956..... 32
ثانيا: أبرز القادة..... 33
1. محمدي السعيد (1912–1994) ..... 33
2. آيت حمودة عميروش (31 أكتوبر 1926 – 39 مارس 1956)..... 35
3. محمد أولحاج أكلي (1911 – 1972) ..... 37
المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على مؤتمر الصومام..... 39
أولا: حادثة اختطاف القادة الجزائريين 22 أكتوبر 1956..... 40
ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر..... 40
**الفصل الثاني: العمليات العسكرية الكبرى (1957–1958)**
المبحث الأول: تطور النشاط العسكري في الولاية الثالثة بعد 1956..... 43
أولا: التسليح..... 43
ثانيا: التموين..... 45
ثالثا: القاعدة الشرقية: سوق أهراس..... 47
المبحث الثاني: نماذج من معارك جيش التحرير الوطني (1957–1958)..... 49
أولا: معركة ياكوران 28 جوان 1957..... 49
ثانيا: معركة تيعشاش 02 جويلية 1957..... 50
نتائج المعركة..... 50
ثالثا: معركة أسقان اكتوبر 1957..... 51
سبب المعركة..... 51
سير المعركة..... 51
نتائج المعركة..... 51
رابعا: معركة تمليوين فيفري 1958..... 52
سير المعركة..... 52
نتائج المعركة..... 52
خامسا: معركة 25 أكتوبر 1958..... 53
سير المعركة..... 53
نتائج المعركة..... 54
سادسا: معركة أكفادو مارس 1958..... 54

## فهرس الموضوعات


سابعا: معركة جرجرة 27 أفريل 1958..... 54
المبحث الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى..... 56
أولا: عملية العصفور الأزرق 1955–1956..... 56
ثانيا: عملية البندقية والأمل 1956..... 59
**الفصل الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى (1958 –1962) ورد فعل الثورة**
المبحث الأول: نماذج من النشاط العسكري في الولاية الثالثة (1958–1962)..... 61
أولا: على الصعيد العسكري..... 61
1. مخطط شال..... 61
2. نتائج مخطط شال..... 62
3. معيقات مخطط شال وصعوبة وصول السلاح إلى الولاية الثالثة..... 63
ثانيا: العمليات العسكرية الفرنسية..... 64
2–1– عملية الشرارة (Etincelles) ..... 64
2–2 عملية المنظار..... 65
2–3 الوسائل البشرية المستعملة في العملية..... 66
2–4– أهداف العملية..... 68
2–5– التدابير المتخذة من قبل قيادة الولاية الثالثة..... 69
2–6– نهاية جوميل ونتائجها..... 70
المبحث الثاني: الجانب الاجتماعي..... 72
أولا: السياسات المعتمدة في التعذيب..... 72
1.1. إقامة المحتشدات..... 72
2.1. إقامة المناطق المحرمة..... 74
3.1. التعذيب ..... 75
ثانيا: وسائل التعذيب..... 76
المبحث الثالث: ردود فعل الثورة على عملية جوميل ومخطط شال 77
1. معركة جرمونة 1959.09.13..... 78
2. معركة 05 نوفمبر 1959 (آقبو) ..... 78
3. معركة بوعقان 07 مارس 1960..... 79
4. معركة آث علي محند 4 ماي 1960..... 80
5. معركة مزؤعة آضي 02 ماي 1961..... 80
6. معركة تيسار أعكوران 16 مارس 1962..... 81

## فهرس الموضوعات

خاتمة..... 84
قائمة المصادر والمراجع..... 88
الملاحق..... 96
ملخص

# مقدمة

## التعريف بالموضوع:

تعتبر ثورة التحرير الجزائرية من الثورات التي شدت أنظار العالم إليها خلال القرن العشرين كونها واجهت أكبر القوى الاستعمارية ألا وهي الاستعمار الفرنسي، فقد استطاعت هذه الثورة رغم قلة إمكانياتها أن تزرع الرعب في الأوساط الاستعمارية وتجعل الاستعمار الفرنسي يعيش حالة من الهستيريا، ذلك أن الثورة أصبحت شاملة لكل التراب الجزائري وكل الولايات خاصة الولاية الثالثة التاريخية

## 1 / أهمية الموضوع:

تكتسي الولاية الثالثة التاريخية في الثورة الجزائرية أهمية بالغة نظرا لموقعها الجغرافي وإمكانياتها المادية والبشرية التي جعلت منها الداعم الأول لصفوف الثورة وعليه خصصت السلطات الفرنسية مخططات عسكرية سعيا منها لإخماد الثورة وإفراغها عن محتواها لذا ارتأينا التركيز على العمليات العسكرية في الولاية الثالثة وكيفية التعامل معها

## 2 / أسباب اختيار الموضوع:

كان من وراء اختيارنا للموضوع جملة من الأسباب أهمها:

**أ – أسباب موضوعية:**

- كونها قامت باحتضان مؤتمر الصومام
- محاولة التعرف على المخططات العسكرية التي طبقتها فرنسا في الولاية الثالثة
- قلة الدراسات حول الولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية

**ب – أسباب ذاتية:**

- رغبتنا في الإطلاع على مدى مساهمة الولاية الثالثة للثورة ووقوفها في وجه المخططات العسكرية الفرنسية
- معرفة مختلف مراحل العمل الثوري الذي قامت به الولاية الثالثة أثناء الثورة

## 3/ إشكالية البحث:

**ما مدة تأثير العمليات العسكرية الفرنسية على مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية وكيف كان رد فعل الثورة عليها؟**

**التساؤلات الفرعية:**

- كيف كان التحضير لاندلاع الثورة في المنطقة الثالثة وما هي أبرز القادة والعمليات العسكرية؟
- كيف ساهمت الولاية الثالثة في نجاح الثورة التحريرية؟
- ما هي أبرز التطورات التي شهدتها الولاية بعد احتضانها مؤتمر الصومام؟
- فيما تمثلت أهم العمليات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة في الولاية الثالثة وكيف كان رد فعل الثورة تجاهها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، فصب تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

– الفصل التمهيدي تحت عنوان: اندلاع الثورة والتطورات العسكرية في المنطقة الثالثة (1954–1956)

قمنا بإعطاء لمحة عن اندلاع الثورة التحريرية وعمليات ليلة الفاتح نوفمبر وردود الفعل الأولية ودرسنا الثورة في منطقة القبائل والموقع الجغرافي وأهم معارك جيش التحرير من 1954-1956 ورد الفعل الفرنسي

- **الفصل الأول:** تحت عنوان: هيكلة الولاية الثالثة في إطار مؤتمر الصومام

قمنا بدراسة مختلف التطورات التي عرفتها الولاية بعد قرارات مؤتمر الصومام من هيكلة إدارية وتنظيم عسكري لجيش التحرير الوطني وكذلك العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير وأبرز القادة وردود الفعل الفرنسية.

- الفصل الثاني: تحت عنوان: العمليات العسكرية الكبرى 1956-1958 تناولنا فيه تطور النشاط العسكري في الولاية الثالثة بعد 1956 ونماذج من معارك جيش التحرير وكذلك العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية.

- الفصل الثالث: تحت عنوان: العمليات العسكرية الكبرى 1958-1962 ورد فعل الثورة

تطرقنا فيه على مختلف نماذج النشاط العسكري في الولاية الثالثة من 1958-1962

وخاتمة وملاحق

## 5 / مناهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي السردي وذلك من أجل سرد الأحداث والوقائع التاريخية ووصف المعارك المختلفة

كما اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك بهدف تحليل الوقائع التاريخية والمعطيات لموضوع بحثنا.

وكذلك المنهج المقارن فقد استعنا به في التعرف على الاختلاف بين الجيشين: جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي من ناحية العدة والعتاد

## 6 / المصادر والمراجع:

ولإنجاز بحثنا هذا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

أ – المصادر:

- محمد حربي: سنوات المخاض، الذي أفادنا في مجريات وأحداث اندلاع الثورة عبر كامل التراب الوطني
- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة
- أزواوي أعمر: جومال الطوفان ببلاد القبائل الذي أفادنا بشكل كبير في التعرف على عملية جومال التي استهدفت الولاية الثالثة من أجل القضاء على الثورة
- جودي أتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل 1956)

**ب – المراجع:**

– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، الذي يعتبر المرجع الوحيد المتخصص في الثورة ببلاد القبائل الذي أفادنا في التعرف على التطورات التي شهدتها الثورة في الولاية الثالثة

– محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962 الذي ساعدنا في الإطلاع على مؤتمر الصومام وقراراته التي انعكست بالإيجاب على جميع الجوانب ببلاد القبائل بالإضافة إلى أحسن بومالي الذي تحدث عن إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954–1962)

كما اعتمدنا على جملة من المجلات والجرائد أهمها:

مجلة أول نوفمبر وجريدة المجاهد التي ساعدتنا في معرفة مختلف المعارك التي وقعت بالولاية الثالثة

## 7 / الصعوبات:

لا شك أننا كسائر الباحثين واجهتنا صعوبات وعراقيل أثناء البحث من بداية الدراسة إلى نهايتها ولعل أهم هذه الصعوبات نذكر منها:

- قلة المراجع المتخصصة فيما يخص الثورة في الولاية الثالثة
- تشابه القراءات التاريخية في طرح الأحداث
- عدم توفير كتب وأرشيف متخصص حول تاريخ الثورة بالولاية الثالثة على مستوى الولاية ومكاتبها

# الفصل التمهيدي

## اندلاع الثورة والتطورات العسكرية في المنطقة الثالثة 1954_1956

- أولا: اندلاع الثورة التحريرية 1954م
- ثانيا: الثورة في منطقة القبائل
- ثالثا: رد فعل السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة

## المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية 1954 م

اندلعت الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، الموافق لـــ 06 ربيع الأول 1374 هـــ، حيث حدث انفجار عظيم[1] في مختلف أنحاء البلاد رافضة للسياسة الفرنسية في وقت واحد ويوم واحد وساعة واحدة عبر كامل التراب الوطني[2]، الذي تم تقسيمه إلى خمس مناطق عسكرية[3]، فتركزت قوتها خاصة في الأوراس والشمال القسنطيني والقبائل.

فوضعت لجنة السنة[4] خطة محكمة للاندلاع سواء من ناحية السلاح أو الأدوية والاتفاق على مبدأ القيادة الجماعية والشمولية والتهيئة النفسية للشعب[5]، أما بالنسبة للأسلحة والأموال فقد كلفت كل ولاية بتدبير الأموال بوسائلها الخاصة، فكان العتاد قليل لكن الإرادة أكبر في مواجهة العدو وتفجير الثورة في الوقت المتفق عليه.[6]

كان الجو مفعما بالارتباك والفوضى تعمل على قدم وساق لتشكيل مجموعات الفدائيين الأولى وتكوينهم بسرعة وتسليحهم وإعدادهم لليلة أول نوفمبر 1954 كان الوقت يحتاج إلى الصراع في العمل وانتهاز فرصة الارتباك الذي أحدثته الأزمة أو ستار ضباب.[7]

---

[1]– محمد لحسن الزغيدي وأحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 20.

[2]– محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، ط. خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 23.

[3]– بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، دار سوهام، الجزائر، 2017، ص 13.

[4]- **لجنة الستة:** محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، ديدوش مراد، كريم بلقاسم. أنظر: بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، 2012، دار التاسيلي للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 344

[5]– محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص. ص 92. 93.

[6]– حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 56.

[7]– أحمد توفيق المدني: أبطال المقاومة الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 62.

فاندهشت فرنسا من تزامن عمليات الهجوم والتخريب وشموليتها، فوصل عدد عمليات ليلة أول نوفمبر إلى 60 عملية جرت في 30 مكانا من الوطن، وكان سبب اختيارهم يوم الفاتح من نوفمبر هو يوم عطلة تكون فيه الحراسة متراخية.[1]

## 1. العمليات العسكرية لليلة أول نوفمبر.

### المنطقة الأولى:

ففي الأوراس كانت الانطلاقة قوية ومنظمة حيث جمع قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد قادة النواحي وكشف لهم عن تاريخ اندلاع الثورة وفي نفس الوقت ضبط قائمة المواقع المستهدفة بهجومات ليلة الفاتح على مستوى المنطقة 30 هدفا[2] كما بلغ عدد المجاهدين في الأوراس 350 مجاهدا وتعيين الأفواج والفوج يتكون من 11 مجاهدا[3].[4]

**باتنة:** انطلقت العملية متأخرة عن موعدها بعد الإنذار وذلك بسبب أن المجموعات التي يقودها بوشهال وعبيدي الحاج لخضر وإبراهيم بوسنة لم تتمكن من بلوغ أهدافها وهي ثكنة الصبايحية، ومخزن بارود وثكنة الحرس المتجول وأثناء انسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا الجندي بيار أوديات والضابط أوجين كوهي.[5]

---

[1]– أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 166.

[2]– أنظر الملحق رقم (1): عمليات ليلة الفاتح نوفمبر، الثورة في الولاية الثالثة، يحيى بوعزيز، ص 41.

[3]- هو جندي جيش التحرير، زيه عسكري، يحمل سلاحا بصفة دائمة حتى ولو كان في إجازة. أنظر: زاهية عامر: حراس الأكفادو والثورة الجزائرية في الولاية الثالثة (1957–1962)، ص 41.

[4]– محمد عباس: نصر بلا ثمن، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 86.

[5]– محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 18.

**خنشلة:** هاجم عباس لغرور[1] ومجموعة من المجاهدين محتفظة الشرطة المركزية وقبضوا على حراسها وأوقفوهم وانتزعوا منهم الأسلحة وأحرقوا المولد الكهربائي[2]، وهاجموا الثكنة العسكرية وقتلوا ضابط فرنسي[3]، وجرحوا شخصين وقطعوا خط الهاتف حتى وصلت الهجمات إلى مدينة تكوتن، فهاجموا مركز الدرك وأسروا 8 رجال و4 نسوة و5 أطفال وعزلوا المنطقة تماما.[4]

وطالت الهجمات في مدينة بسكرة، حيث هاجمت مجموعة يقودها حسين برحايل[5] محافظة الشرطة والبلدية ومركز الكهرباء حيث أسفرت عنها 4 جرحى.[6]

**المنطقة الثانية:**

أما منطقة الشمال القسنطيني كانت بقيادة ديدوش مراد وكانت مقسمة إلى أربعة نواحي والأسلحة التي تملكها قليلة ومعظمها بنادق حربية قديمة وأسلحة صيد وبعض المتفجرات التي تم توزيعها على المجاهدين ليلة أول نوفمبر وانطلقت بحوالي 350 مجاهدا[7]، وتركزت هذه العمليات في:

---

[1]- ولد في 23 جوان 1926 بخنشلة، التحق بصفوف الحركة الوطنية، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 بخنشلة، شارك رفقة بن بولعيد وشيحاني بشير في مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في العاصمة في أوت 1954، ويعتبر من الأوائل الذين انظموا للثورة. انظر: عبد الهل مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار قسنطينة، الجزائر، 2009، ث 438

[2]– محمد حربي، المصدر السابق، ص 18.

[3]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 42.

[4]– جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، العدد 16، 3 جوان 1957، ص 11.

[5]- ولد سنة 1918 بقرية ساورة، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ساعد والده في الفلاحة منذ صغره، كان متمردا على القانون الفرنسي معلنا رفضه للظلم بكل الوسائل خاض عدة أحداث قبل وأثناء الثورة ضد العدو الفرنسي. أنظر: بلقاسم بن محمد برحايل: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 15.

[6]– محمد حربي: المصدر السابق، ص 17.

[7]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، د.ط، د, م، د. ت، ص 20.

– **عملية كوندي سمندو:** تم إطلاق النار على مركز الدرك.

– **عملية العروش:** تم تجريد أحد الحراس من سلاحه وأن هذه العملية قام بها مواطن من سكان الناحية حيث وجد الحارس نائما فسطا عليه.[1]

**المنطقة الثالثة: القبائل**

لقد سبقت أحداث أول نوفمبر عدة اجتماعات في ضواحي حوض الصومام، أشرف عليها كريم بلقاسم[2] وعمر أوعمران[3]، علي ملاح، الحاج لعمارة وغيرهم، منها اجتماع في أواخر سبتمبر 1954 انعقد بضواحي الزان الأصغر بأكفادو تحت إشراف سي أمهانة أزمراقن عضو في المنظمة السرية وذلك في النظر في كيفية الاتصال بمناضلي القرى ومخلصيها، ونتج عن هذا الاجتماع ما يلي:

- كيفية جمع الأسلحة وتخزينها.
- في خطورة أذناب الاستعمار وعيونه.[4]

[1]– يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون الثورة في الولاية الثالثة، د. ط، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009، ص 120.

[2]– ولد عام 1922 بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945، حيث اشتغل في المنظمة الخاصة في منطقة القبائل إلى غاية اندلاع الثورة، عين قائد منطقة القبائل إلى غاية مؤتمر الصومام، حيث كان من منظميه، ثم التحق بلجنة التنسيق والتنفيذ عضوا، ثم عين نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية. أنظر: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، عن جريدة المجاهد، العدد 11، الجزائر، نوفمبر 1967، ص 8.

[3]– ولد في القبائل 1919 انضم إلى حزب الشعب، حكم عليه بالإعدام 1945، ثم أعفي عنه سنة 1946، لجأ إلى الجبل في 1947 بقي متمردا حتى انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حكم عليه بالإعدام غيابا، أصبح نائب كريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل سنة 1954 ثم قائدا للولاية الرابعة في 1956، كلفته لجنة التنسيق والتنفيذ بإخضاع أنصار لأوامر القيادة، كان مسؤول عن التسليح والتموين وعين ممثلا لجبهة التحرير في تركي سنة 1960. أنظر محمد حربي، المصدر السابق، ص ص 190–191

[4]– عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تر: عبد الحفيظ أمقران الحسني، د. ط، دار الجزائر للكتب، د. ت، ص 18.

كما عقد اجتماع آخر بدائرة مشدالة الذي انعقد بتاريخ 03 أكتوبر 1954 تحت أشراف كريم بلقاسم وعمر أوغمران فدعى كريم بلقاسم رؤساء دوائر القبائل السبعة[1]، الذين تؤلف دوائرهم منطقة القبائل جرجرة وقدمهم إلى أعضاء اللجنة الثورية وكشف لهم عن كيفية الشروع في الكفاح المسلح الذي حدد بليلة الصفر وترك لهم الحرية في اختيار أماكن العمليات ثم تفرقوا على ذلك.[2]

وفي ليلة أول نوفمبر تمركز كريم بلقاسم إلى إغيل إيمولة برفقة علي زعموم[3] والصحافي محمد العيشاوي[4] الذي تولى سحي المئات من نسخ المنشور الذي سيوزع ليلة أول نوفمبر، وكان تحت قيادته 400 رجلا منهم 130 مسلحون والباقي دون سلاح ينتظرون الحصول عليها.[5]

وتم اختيار الرجال على فئتين اثنين:

**أولا:** الشباب غير المتزوجين الذين ليست لهم مسؤوليات عائلية.

---

[1]– **محمد عموش:** المدعو الطويل على دائرة ذراع الميزان وبوغنين 2: علي زعموم: تيزي وزو، 3: بابوش السعيد: على عين لحمام، الأربعاء، تيشي راثن. 4: سي الشريف علي الملاح على تيقزيرت مكودة سيدي نعمان، ودلك. 5: محمد زعموم القبائل السفلى، أي برج منايل ويسر. 6: سي السعيد محمد يازون على العزازقة وتأمقوط؟ 7: قمراوي على الأخضرية والبويرة. أنظر: يحيى بوعزيز: المرجع اسلابق، ص. ص 33 – 34.

[2]– عبد المجيد بوخوش: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، د.ط، دار الثقافة، الجزائر، 2013، ص 131.

[3]- ولد 29 أكتوبر 1933، قائد ناحية تيزي وزو، شارك في التفجيرات الأولى للثورة، اعتقل سنة 1955 ونقل عبر عدة سجون إلى غاية الاستقلال، توفي 28 أوت 1994. أنظر: رشيدة موشاش: العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2012/2011، ص 18

[4]- هو صحفي يعمل في صحيفة العالم العربي الناطقة بالفرنسية، ومناضل في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وهو الذي قام بنسخ وثيقة بيان أول نوفمبر. أنظر: مريم ماني: محند ولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2010/2011، ص 44

[5]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 43.

**ثانيا:** المتزوجين الذين ليست لهم أولاد أو لهم أولاد قليلون والذين تلقوا تدريبا عسكريا في الجيش الفرنسي واعتادوا على حياة القساوة.[1]

ومن بين العمليات التي قام بها مسؤولي منطقة القبائل نذكر منها:

**عملية تادمايت:** قام بتنفيذها أربعة أفواج؛ الفوج الأول بقيادة محمد هلايلي كلف بحرق الفلين، والفوج الثاني بقيادة سعيد مزعقر كلف بتحطيم أعمدة الهاتف، والفوج الثالث بقيادة علي نور كلف بتخريب مقر التبغ، أما الفوج الرابع بقيادة رابح البنة كلف بتخريب مضخة البنزين، وكانت العمليات ناجحة باستثناء مقر التبغ الذي لم يحرق كله.[2]

**عملية برج منايل:** كلفت المجموعة بقيادة المجاهد عمر وعلال بتخريب خط السكة الحديدية الرابط بين منايل والناصرية وحرق مجمع التبن والهجوم على الجندرمة وتخريب مقر التبغ وتحطيم الأعمدة الهاتفية التي كانت تحدث صوتا مدويا عند سقوطها على الأرض، وبعدها إطلاق النار فكل العمليات كانت بنفس الإستراتيجية.[3]

**عملية عزازقة:** هاجم الثوار مركز الدرك وأشعلوا النار في مستودع البقش[4]، وقام بتنفيذها فرقة تتكون من 50 مجاهدا بقيادة المجاهد أمهنة، الذي قسم الفرقة إلى أربعة أفواج، حيث كلف الأول بإحراق مجمع الفلين التابع لإدارة الغابات[5] والمياه بعد رشه بالبنزين من قبل أربعة مجاهدين، وكلف الفوج الثاني بمهاجمة مقر الدرك عند محاولتهم الخروج لإطفاء الحرائق، وكلف الفوج الثالث بإطلاق النار على مقر الحاكم، أما الفوج الرابع فقد كلف

[1]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 38.

[2]– صالح ميكاشير: حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957–1962، د. ط، دار الأمل، تيزي وزو، 2012، ص 121.

[3]– محمد لحسن الزغيدي: وأحسن بومالي: المرجع السابق، ص 68.

[4]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 43.

[5]– عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، د. ط، دار شمس الزيبان، الجزائر، د. ت، ص 39.

بتحطيم الأعمدة الهاتفية، وقد نفذت العمليات في ساعة الصفر ما عدا الهجوم على مقر الدرك الذي وقع قبل الوقت المعين مما أدى إلى حدوث الخلل وكانت الخسائر المترتبة على إحراق الفلين قد قدرت بخمسين مليون فرنك[1]، وعزلوا المدينة عن غيرها وأتلفوا أسلاك الهاتف في كل من بوغني، ودلس، وبرج منايل، وبوراكة، وآبو ومعسكر الماريشال وقتلوا أحد حراس الغابة في ذراع الميزان وآخر في تيزي الثلاثاء، وارتفعت خسائر العدة إلى أكثر من 200 مليون فرنك في القبائل.

اهتمت قيادة المنطقة الثالثة في الأشهر الأولى بتنظيم حملة شرح واسعة في أوساط مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذين كانوا في معظمهم موالين لمصالي الحاج في خلافه مع اللجنة المركزية، وفي نفس الوقت كانت هيكلة جيش التحرير الوطني تجري على جميع المستويات، في حين كان التجنيد يتم ببطء نتيجة عدم وجود الأسلحة الكافية.[2]

كما شهدت منطقة خراطة على غرار باقي المناطق باعتبار المنطقة محورية بحكم أنها تقع في حدود الولاية الثانية تأخرا في اندلاع الثورة بسبب ولائها لمصالي الحاج.

كما لعبت منطقة القبائل دورا هاما في إمداد منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها بالرجال للمساعدة في تفجير الثورة، كما أشرفت المنطقة الثالثة على طبع ونسخ بيان أول نوفمبر 1954 على أرضها نظرا للإمكانيات المادية التي كانت تتوفر عليها، حيث كانت ميزانية القبائل مائة ألف فرنك.[3]

[1]– يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص 120.

[2]– محمد العربي الزبيري: المصدر السابق، ص 132.

[3]– نفسه، ص 84.

**المنطقة الرابعة:**

كلفت قيادة الجزائر وضواحيها إلى رابح بيطاط، فكانت تعاني من قلة السلاح، الذي كاد أن يكون منعدما فركزت على مهاجمة الثكنات التابعة للعدو قصد الحصول على الأسلحة[1]، فتم الهجوم على ثكنة بوفاريك انفجرت قنبلة في مستودع تخزين الفواكه فاحترق المستودع الذي تبلغ قيمته 5 ملايين فرنك واحترقت الصناديق الخشبية المعدة للتصدير وقيمته 25 مليون فرنك فرنسي.[2]

**المنطقة الخامسة:**

لم يكن العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة أقل طموح من رفقائه بالمناطق الأربعة الأخرى، وكانت خطته في البداية أن يضرب بقوة وهران ثاني مدن البلاد بعد العاصمة بمهاجمة إحدى ثكناتها العسكرية، حيث استهدفت العمليات مطارا للحلف الأطلسي بطفراوي في وهران لإضرام النار فيه لكن العملية لم تنفذ كما استهدفت الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بثكنة 66 مدفعية بحي الكمين بوهران.[3]

## 2. ردود الفعل الأولية الجزائرية

**الشعب:** كانت ردة فعله مزيجا من الفرح والاستفسار والخوف خاصة من ناحية التموين والتمريض والألبسة، ولكن كانت كل الأمة الجزائرية مجندة تجنيدا فعليا وكان الشيء الذي يميز المجاهدين قوة إيمانهم وعزيمتهم على الخروج في صفة الرجل الواحد، طالبين جاهدين

[1]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 178.

[2]– محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956–1962، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 77.

[3]– نفسه، ص 77.

ورافضين هذا المستعمر[1]، كما قال الله تعالى: "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ" سورة البقرة الآية 249.

**موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الثورة:**

عندما اندلعت الثورة اتسمت مواقف التشكيلات الوطنية آنذاك بالتردد والمعارضة وقد يكون ذلك لرؤيتهم إلى الحل بطريقة الكفاح المسلح.[2]

أ- **المصاليين:** كان مصالي رافض ولم يصدق أن تتمكن مجموعة من المناضلين المجهولين في معظمهم على جرد البلاد بإمكانيات لا تكاد تذكر.

ب- **المركزيين:** خلال الفترة التي تلي الانشقاق داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت معنويات المركزيين في الحضيض[3]، فالأمس القريب كانوا زعماء وأصبحوا بين عشية وضحاها محل احتقار الطبقات الشعبية وسخطها وهذا في نظر المركزيين، ولهذا السبب كان المركزيون كراهين بالغة وبالنسبة للمركزيين الوقت غير مناسب حيث كان هدفهم الأساسي تدويل القضية في هيئة الأمم المتحدة.[4]

**موقف الاتحاد العام للبيان الجزائري:**

كان فرحات عباس رافضا لفكرة السلاح، أي هو من إصلاحات الاندماج السياسة لمراحل الإصلاح يعتبر نفسه من المفاوضين الأكثر كفاءة مع فرنسا، ولم يلتحق إلا في سنة 1956.

[1]- أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، د.س، ص 244.

[2]- محمد العربي الزبيري وآخرون: المصدر السابق، ص 31.

[3]- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث، قسنطينة، 1984، ص 199.

[4]- محمد حربي: المصدر السابق، ص 38.

**موقف جمعية العلماء المسلمين:**

امتاز موقف الجمعية بالتحفظ والسكوت في البداية ولم ينظم العلماء إلى الثورة حال قيامها ولم يلتحقوا بها إلا بعد محاولات فاشلة وآمال مخيبة[1]، لقد كانت الطلقات الأولى التي بشرت باندلاع الثورة مفاجأة كبرى بالنسبة للجمعية، وكان موقفها في البداية التحفظ والسرية التامة، لكن في سنة 1956 التحقت بالثورة.[2]

**الموقف الشيوعي:**

هو مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي ويكون من أوروبيين جزائريين كانت مواقفه متذبذبة وكان مقترب إلى القوى البرجوازية أكثر من الجماهيرية الشعبية.[3]

**مواقف الدول العربية:**

لقد كانت مواقف الدول العربية الرسمية وغير الرسمية المقياس الذي يمكن من خلاله الوقوف على حقيقة التضامن بين الشعوب والحكومات العربية تجاه القضية الجزائرية.[4]

ولقد نالت الثورة التأييد المطلق من كافة دول المشرق العربي باعتبارها قضية عربية، فكانت مواقفهم إيجابية مطلقة.[5]

---

[1]– علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 49.

[2]– نفسه، ص 50.

[3]– محمد حربي: المصدر السابق، ص 39.

[4]– مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 8.

[5]– إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 114.

## المبحث الثاني: الثورة في منطقة القبائل

### المطلب الأول: الموقع الجغرافي وأصل التسمية

**الموقع الجغرافي:**

تقع المنطقة الثالثة التاريخية أو ما يسمى بمنطقة القبائل (الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام) شرق الجزائر، وهي ممتدة من جبال جرجرة وحوض وادي الصومام[1] وجبال البيبان، والجزء الغربي من جبال البابور وجزء من السهول العليا السيطيفية وجزء من الهضاب العليا الشرقية، إضافة إلى جنوب وغرب جبال الحضنة، ويحدها من الشرق المنطقة الثانية من شوق الاثنين إلى البحر المتوسط إلى سطيف عبر خراطة والولاية الأولى من سطيف إلى بوسعادة غبر برج بوعريريج والمسيلة، ويحدها من الغرب الولاية الرابعة من زموري إلى البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا عبر الأخضرية والبويرة وسيدي عيسى وعين الحجل.[2]

أما فيما يخص مساحة المنطقة الثالثة فهي أصغر المناطق التاريخية، ورغم صغرها كانت بالغة الأهمية لتوسطها الوطن، وتتمثل في المنطقة الأولى والثانية من الشرق والسادسة من الجنوب والرابعة من الغرب، وهذا ما جعلها منطقة استراتيجية هامة أثناء الثورة التحريرية[3]، وقد ورثت المنطقة الثالثة تسمية القبائل على الأتراك وهي لا تزال إلى يومنا هذا، أما سكان المنطقة أطلقوا على أنفسهم الزواوة.[4]

---

[1]– يمتد على طول 210 كلم ينبع من جبال البيبان ويشتد انحداره عند مدينة البويرة، ثم يزيد انحداره حتى مصبه في خليج بجاية. أنظر: أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص 21.

[2]– يحيى بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1995، ص 19.

[3]– شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954–1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د. س، ص 131.

[4] *- amar boulifa : le djurdjura à travers l'histoire (depuis l'antiquité jusqu'en 1830), jebrique éditeur, Alger, 1925, P 112.*

## المطلب الثاني: أهم معارك جيش التحرير في المنطقة الثالثة 1954 – 1956:

### معركة أماسين 20 جانفي 1956:

تعتبر معركة أماسين من المعارك الأولى والهامة التي عاشتها ناحية أميزور بحوض الصومام في أوائل الثورة، إذ أنها وقعت بتاريخ 20 جانفي 1956 في حدود الساعة التاسعة صباحا، فانفصل فوج من فصيلة أرزقي[1] الأوراسي[2] المتمركزة في قرية إيشكاين للقيام بمهمة في الجهة رفقة عدد من المجاهدين، وعند وصولهم إلى جسر أماسين صادف أن كان المجاهدان الأحسن طيبوني وعمر أحداد ومعهما خائن خطير قد اختطفاه ليمثل أمام القضاء[3]، وبدأت العمليات العسكرية تصل تباعا إلى المكان قادمة من أميزور نتيجة لمحاولة هرب الخائن وأطلق أحد المجاهدين النار عليه، الشيء الذي لفت انتباه العدو المتمركز في أمقرور حيث وقع اشتباك بين القوات الفرنسية والطلائع الأولى للمجاهدين الذين مروا على منطقة أماسين.[4]

### معركة لعلام: 06 فيفري 1956م:

وقعت بجبال البابور في 06 فيفري 1956م بقيادة حسين الموستاش وهو من قدامى المحاربين في الهند الصينية، فقد انبهر الفرنسيون من دقة التخطيط لهذه المعركة، ففي بداية المعركة قام المجاهدون مباشرة بتدمير جهازهم للإرسال فلم تعد لهم من وسيلة للاتصال مع

---

[1]– ولد سنة 1929 بقرية ثالا ثينزار في بني معوش ولاية بجاية، انخرط في صفوف الحركة الوطنية إلى اندلعت الثورة التحريرية، وقام بتنفيذ عملية فدائية بالسلاح الأبيض ضد عون من أعوان الشرطة في شارع بلوزداد، واستشهد في معركة أماسين سنة 1956. أنظر: من معارك المجد في أرض الجزائر، منشورات مجلة أول نوفمبر، ص 29.

[2]- نفسه، ص. ص 23 – 25

[3]– عبد العزيز واعلي، المصدر السابق، ص 45.

[4]– بقة واري: مسيرة مجاهد من الولاية الثالثة المنطقة الأولى، د. ط، دار تلانتيقت، بجاية، 2013، ص 9.

قواعدهم الخلفية، يعني أنه لا إمدادات برية أو دعم جوي[1]، كانت معركة قوية وسريعة مما سمح للمجاهدين بإبادة جل عساكر العدو، وقد أصيب الملازم الذي كان يقود الفوج افرنسي ولجأ إلى الدشرة التي كان يتواجد فيها المجاهدين، حيث تلقى العلاج فيها وربما هذا العمل الإنساني هو الذي أنقذ القرية من الانتقام المحتمل، أما فيما يخص الغنائم في هذه العملية فقد كانت الحصيلة جيدة وتم الاستيلاء على 18 قطعة سلاح.[2]

## المطلب الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية من الثورة التحريرية في المنطقة الثالثة

في البداية أرادت الإدارة الفرنسية أن تتجاهل الثورة الجزائرية حتى تزول وتجمد لكي لا تؤثر على سياسة فرنسا التوسعية وأيضا لكي لا تكسب ثقة[3]، وجاءت ثورة أول نوفمبر 1954 بمثابة مفاجأة تامة بالنسبة للسلطات الفرنسية لأنه تم الإعداد لها في سرية كبيرة[4]، كما صرح وزير الخارجية قائلا: "إن الجزائر هي فرنسا ومقاطعات الجزائر هم مقاطعات الجمهورية الفرنسية وأن أي شخص يحاول بطريقة أو بأخرى خلق الفوضى والانفصال يضرب بكل الوسائل التي وضعها القانون تحت تصرفنا"[5]، كما أكد مانديس فرانس: أن الجزائر هي فرنسا ومن الفلاندو حتى الكونغو ليس هناك إلا قانون واحد وأمة واحدة

[1]– جمال الدين بن سالم: انظروا إلى أسلحتنا أنظرو إلى أطبائنا، وقائع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة متبوعة بملحمة سي حميمي، تر: رضوان بوجمعة، مطبعة موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص. ص 143 – 144.

[2]– نفسه، ص 344.

[3]– عبد المجيد مقراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، د. ط، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 8.

[4]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 404.

[5]– رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ص 94.

وبرلمان واحد، هذا هو الدستور وهذه هي إدارتنا ولا يحق لأي أحد أن يشك فيها"[1]، وأكد أن فرنسا ستتخذ الإجراءات الصارمة ولن تتسامح مع الثوار.[2]

إن اندلاع الثورة المسلحة لم يكن نتيجة بمخطط معين من طرف أي حزب سياسي تقليدي وجهة خارجية، إنما اندلعت بفضل تنظيم سياسي ثوي قامت بالتحضير له مجموعة من الوطنيين المقتنعين بضرورة الاعتماد على البندقية لتحرير الوطن، فالأحزاب السياسية التقليدية كانت تعمل بحذر وتناضل من أجل تحسين الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي للجزائريين، وهذا دون الخروج عن نطاق الشرعية أو نطاق المؤسسات الفرنسية، إذ أن الدعوة للمقاومة المسلحة من طرف الأحزاب كانت تعتبر بمثابة مغامرة.[3]

حيث لجأت السلطات الفرنسية إلى الوسائل القمعية من حملات تفتيش واعتقالات فردية وجماعية وحملات تمشيط كتلك التي شملت المنطقة الممتدة من تيقزيرت إلى ماكودة جهزت لها خمسمائة جندي وفيلقا للقناصين[4]، كما حاصرت قرية أغيل أمولا التي كانت معقلا للثوار، وأجبرت سكانها على توموين جنودها من الأفارقة الذين لم يدخروا جهدا لإثارة الرعب والتنكيل بالسكان، كما هاجمت القوات الفرنسية إحدى قرة سيدي بوناب وهي قرية آيت عمر وحشدت رجالها وتفننت في تعذيبهم في ساحة القرية ثم إعدامهم في واد سباؤو[5].

وفي 28 جانفي 1955 وقع اشتباك بين قوات جيش التحرير والفيلق الحادي عشر للردع بذراع الميزان خلق عدة قتلى في الجانبين، ثم توالت الاشتباكات التي كادت أن تقتل النشاط

[1]– بلقاسم نايت مولود قاسم: ردود الفعل الأولية والخارجية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص. ص 105 – 106.

[2]– نفسه، ص 107.

[3]– أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954 – 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (ب. ت)، ص 271.

[4]– زهير أحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، ط1، حسين داي، القبة، 2007، ص 17.

[5]– محمد حربي: المصدر السابق، ص. ص 22 – 23.

الثوري، ولمواجهة الوضع عقد كريم اجتماعا في منتصف أفريل ليقدم توجيهات لمسؤولي النواحي لإخراج الثورة من الحصار الذي فرضه الجيش الفرنسي، وتتلخص التوجيهات في النقاط التالية:

- يتولى قائد الناحية العسكرية ويركز على استعمالات ويكشف المراقبة.
- يتولى النائب الأول التنظيم السياسي، أي تنظيم الاجتماعات وتجنيد الشبان.
- يتولى النائب الثاني التمويل وجمع الاشتراكات.[1]

[1]– رشيدة موشاش: العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية 1954–1962، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2، 2011 – 2012، ص 35.

# الفصل الأول

## هيكلة الولاية الثالثة في إطار مؤتمر الصومام 1956_1957

- المبحث الأول: التنظيم الإداري والعسكري
- المبحث الثاني: العمليات العسكرية وأبرز القادة
- المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على قرارات مؤتمر الصومام

## المبحث الأول: التنظيم الإداري والعسكري

### أولا: التنظيم الإداري:

ازدادت أهمية المنطقة الثالثة بعد احتضانها لمؤتمر الصومام، حيث أثبتت بهذا العمل أن التنظيم الثوري بها قوي، حيث سارت بخطى ثابتة نحو تطبيق قرارات هذا المؤتمر[1]. حيث وضع خريطة جديدة لتقسيم القطر الجزائري[2]، وبناء على معطيات التجربة وما تمليه ظروف الحرب، وذلك للتحكم في النشاط والجهات من الناحيتين المادية والبشرية وتوفير المردودية والتأطير وتحسين مستوى المبادرة وإيجاد روح المساعدة والتعاون والتنسيق بين مختلف أنحاء القطر، ومن ثم تقرر استبدال المنطقة بالولاية، والناحية بالمنطقة والقسم بالناحية.[3]

كما رسم المؤتمر حدود الولاية الثالثة فكان على الشكل التالي:

- **شمالا:** زموري (كوربي مارين) الكرمة وسوق الاثنين.
- **جنوبا:** سطيف مع الامتداد إلى برج بوعريريج ومسيلة وعين لحجل إلى الشمال وعين بسام والأخضرية (بالسترو سابقا).[4]

أما حدودها الغربية فتمتد من زموري إلى سي مصطفى، وشرقا سطيف، خراطة، وسوق الاثنين. وتقسيم الولاية الثالثة إلى أربع مناطق على النحو التالي:[5]

---

[1]– أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص 384.

[2]– أنظر الملحق رقم (2): خريطة تقسيم القطر الجزائري بعد مؤتمر الصومام، شوقي عبد الكريم، ص 215.

[3]– أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 344.

[4]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 80.

[5]– أنظر الملحق رقم (03)، خريطة الحدود الإقليمية للولاية الثالثة بمناطقها الأربع، عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 484.

**المنطقة الأولى:** وتضم النواحي الخمسة التالية:

**الناحية الأولى:** وتشمل الأقسام التالية:

1. مقرس
2. لعنيني
3. طافات.
4. ذراع القايد
5. مدينة سطيف

**الناحية الثانية:** وتشمل الأقسام التالي:

1. وادي المرسى
2. خراطة
3. آيت إسماعيل

**الناحية الثالثة:** وتشمل الأقسام التالية:

1. آيت عيدل
2. صدوق
3. أزور نبشار

**الناحية الرابعة:** وتشمل الأقسام التالية:

1. وادي السبت بوقاعة
2. بني يعلى
3. زمورة
4. بني ورثلان
5. عين ثاغورت[1]

[1]– يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص، ص 68–69.

**الناحية الخامسة:** وتشمل الأقسام التالية:

1. الجعافرة
2. مجالة
3. برج بوعريريج
4. ثنية النصر
5. المنصورة

**المنطقة الثانية:** وتضم أربعة نواحي:

**الناحية الأولى:** وتشمل الأقسام التالية:

1. بني وقاق
2. المسيلة
3. الدريعات

**الناحية الثانية:** وتشمل كل من:

1. البويرة
2. مشدالة
3. صور الغزلان

**الناحية الثالثة:** وتضم كل من:

1. تزمالت
2. آقبو
3. أوزلاقن[1]

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 81.

**الناحية الرابعة:** وتشمل كل من:

1. سيدي عيش
2. آيت وغليس
3. القصر إلى بجاية
4. أكفادو وآيت وعمر إلى بني كسيلة[1]

**المنطقة الثالثة:** وتضم النواحي الأربعة التالية:

**الناحية الأولى:** الأربعاء نايت إيراثن التي بدورها تنقسم إلى أربعة أقسام:

1. قسم الأربعاء نايت إيراثن
2. قسم دوار أومالوا
3. قسم آيت فراوسن
4. قسم يمتد من أعبوذن إلى أيلولن

وكل قسم من هذه الأقسام كان يضم عدة قسمات.

**الناحية الثانية:** تيزي وزو وقد ضمت الأقسام لتالية:

1. بني دوالة
2. بني زمنزر
3. المعاتقة
4. تيزي وزو

**الناحية الثالثة:** وتمتد من سيدي نعمان إلى ميزرانة وأقسامها هي:

1. بني جناد وفريحة
2. إفليسن
3. ماكودة

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 82.

4. بني واقنون

**الناحية الرابعة:** وتشمل عزازقة وأقسامها:

1. عزازقة
2. أزفون
3. بني يجر
4. ثامقوت[1]

**المنطقة الرابعة:** وتتكون من النواحي التالية:[2]

**الناحية الأولى:** جرجرة وتتكون من الأقسام التالية:

1. عين الحمام
2. بني واسيف
3. جرجرة
4. ذراع الميزان

**الناحية الثانية:** سيدي علي بوناب وتتكون من الأقسام التالية:

1. سيدي علي بوناب
2. وادي قصاري
3. تزيغ فيف إلى ذراع الميزان

**الناحية الثالثة:** برج منايل وتتكون من الأقسام التالية:

1. برد أمنايل
2. بني ثور

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 81.

[2]– نفسه، ص 82.

3. بوبراك إلى دلس
4. سيدي مصطفة (بوظهر)[1]

**ثانيا: التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني**

تمثل هذا التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام في هيكلة جيش التحرير الوطني وتنظيمه بهدف توحيد النظام العسكري بحيث ينطبق على كل مراكز التنظيم الإقليمي للجيش، وبشكل يسمح له بمواجهة القوات الفرنسية من جهد وفرض الطاعة والانضباط على الأوساط العسكرية من جهة أخرى ومن ثم فقد تقرر أن يكون التنظيم كالتالي:

- **قائد الولاية:** يكون برتبة عقيد (صاغ ثان) له ثلاثة نواب برتبة رائد (صاغ أول) يشرفون على الفروع الثلاثة (العسكرية، السياسية، الاتصال والاستعلامات).
- **قائد المنطقة:** يكون برتبة نقيب وله أيضا ثلاث نواب برتبة ملازم.
- **قائد الناحية:** يكون برتبة ملازم ثان وله ثلاثة نواب برتبة ملازم.
- **قائد القسم:** يكون برتبة مساعد نوابه الثلاثة برتبة عريف أول.[2]

كما تم توسيع نطاق العمليات الفدائية والعسكرية وتعميمها، ووضع خطة عسكرية إستراتيجية جديدة تتماشى مع مستحدثات الظروف لإحباط كل مخططات العدو، وذلك بنصب الكمائن وشن الهجومات على مراكز العدو وثكناته وممتلكات المعمرين ومراكز التموين وغيرها قصد شل اقتصاد العدو.[3]

[1]- يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 83.

[2]- يحيى بوعزيز: دائرة الجغافرة تاريخ وحضارة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 207.

[3]- النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954: (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص 31.

كما حددت مختلف وحدات جيش التحرير على النحو التالي:[1]

- **نصف الفوج:** ويكون من 5 مكافحين تحت قيادة عريف.
- **الفوج:** ويكون من 11 جندي وقائد.[2]
- **الفرقة:** وتتكون من ثلاثة أفواج (33 جندي)[3]
- **الكتيبة:** تتكون من 111 مجاهد يقودها ضابط برتبة مرشح تضم ثلاثة فصائل.
- **الفيلق أو القسم:** ينكون من 333 مجاهد تحت قيادة 20 من الأركان.[4]
- **الفصيلة:** تتألف من 33 إلى 35 مجاهد تحت قيادة رقيب أول.[5]

كما تم تعميم الرتب العسكرية[6]، وتحديد المرتبات الشهرية لأفراد جيش التحرير الوطني من القاعدة إلى القمة وجاءت على الشكل التالي:

- **الجندي (*soldat*):** ليس له إشارة
- **الجندي الأول (*caporal*):** وشعاره ثمانية بالأرقام الهندية لونها أحمر ويعلق الشعار على الذراع الأيمن.
- **العريف الأول:** يحمل إشارتين من رقم ثمانية بالهندي من معدن الفضة ملون بالأحمر.

---

[1]– الملحق رقم (4): التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر، منشورات ANEP، ص 32.

[2]– خالفة معمري: عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الة، (د.م)، (د.س)، ص 345.

[3] *-Mohamed Harbi : Le FLN Document et histoire 1954, 1962, édition casbah, Alger, 2004, P 244.*

[4]– زاهية عامر: حراس الأكفادو (الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1957–192)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011، ص 31.

[5]– عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962)، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 318.

[6]– أنظر الملحق رقم (5): شعارات ورتب جيش التحرير الوطني، منشورات ANEP، ص 37.

- **العريف الثاني:** يحمل ثلاث إشارات من رقم ثمانية بالهندي من معدن الفضة ملون بالأحمر والجزء العلوي أحمر.
- **المساعد:** يحمل إشارة رقم ثمانية بالهندي تحتها خط من معدن الفضة الجزء السفلي أبيض.
- **الملازم الأول:** يحمل إشارة نجمة بيضاء.
- **الملازم الثاني:** يحمل إشارة نجمة حمراء.[1]
- **الضابط الأول:** يجمل نجمتين واحدة حمراء والثانية بيضاء.
- **الضابط الثاني:** يحمل نجمتين حمراويتين.[2]
- **الرائد (الصاغ الأول):** يحمل نجمتين حمراوين وواحدة بيضاء
- **العقيد (الصاغ الثاني):** يحمل ثلاثة نجوم حمراء.[3]

**قروض الجند:**

- الجندي ويتقاضى 1000 فرنك
- الجندي الأول ويتقاضى1200 فرنك
- العريف ويتقاضى 1500 فرنك
- العريف الأول ويتقاضى 1800 فرنك
- المساعد ويتقاضى 200 فرنك
- الملازم ويتقاضى 2500 فرنك

[1]– يحيى بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954–1962)، القسم الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 18.

[2]– محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة، (د.م)، (د.س)، ص 63.

[3]– شارل أندري فافرود: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، د.ط، منشورات دحلب للنشر والتوزيع، 2010، ص 189.

- الملازم الثاني ويتقاضى 3000 فرنك
- الضابط الأول ويتقاضى 3500 فرنك
- الضابط الثاني ويتقاضى 4000 فرنك
- الصاغ الأول ويتقاضى 4500 فرنك
- الصاغ الثاني ويتقاضى 5000 فرنك[1]

## المبحث الثاني: العمليات العسكرية وأبرز القادة

### أولا: الثورة في مواجهة الاستعمار بالولاية الثالثة من الناحية العسكرية

اعتمد جيش التحرير الوطني أسلوب حرب العصابات والكر والفر والغارات الخاطفة المدروسة، في مجموعة سريعة، وحسب الظروف والمواقع وحسب الأزمنة والأمكنة والمستجدات، التي تضمن له في أغلب الأحيان التفوق، والانتصار، وتجنبه كثرة الضحايا والخسائر، حيث تميز بالانتصارات وتلاحم الشعب، والتعاون بالإمكانيات المادية المتاحة.[2]

#### 1. معركة حلية 15 مارس 1956:

وقعت المعركة في منطقة "بوعنداس" يوم الخميس 15 مارس 1956 بقيادة الضابط "يوسفي الحسن"، حيث كان معه أكثر من 80 مجاهدا مارين ببوعنداس متجهين إلى جبال البابور أين اكتشف أمرهم من طرف حراس الثكنة العسكرية المتواجدة بالمنطقة، وعندما أطلقت صفارات الإنذار وطلب الإمدادات في حدود منتصف النهار بدأت القوات الفرنسية بإرساء جنودها[3] على الأرض مما سهل المأمورية على جنود جيش التحرير الوطني

[1]– محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 164.

[2]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 50.

[3]– فازية مولودة بلحداد: من مذكرات أبطال الثورة التحريرية (1954–1962)، دار بري للنشر، سطيف، 2014، ص 90.

واستمرت المعركة إلى غاية صبيحة يوم الجمعة 16 مارس 1956، كما امتدت المعركة إلى القرى المجاورة لحلية فقد أسفرت عن مقتل أكثر من 200 جندي فرنسي من بينهم قياديين، واستشهاد ما يقارب 10 مجاهدين، ونتيجة لهذه الهزيمة النكراء أراد الاستعمار الفرنسي الانتقام من سكان هذه القرية، ففي يوم الجمعة جمع كل سكانها في مكان يسمى "نادرات" أو "قماط" أين بدأ بتعذيب من له علاقة بالمجاهدين خاصة نسائهم وأمهاتهم ثم ساقوا كل الرجال وعددهم 64 رجلا خارج القرية واهمين إياهم بإجراء تحقيق معهم ثم قاموا بقتلهم جميعا.[1]

## 2. معركة أمزراق 01 أوت 1956:

### سير المعركة:

سميت هذه المعركة بهذا الاسم نسبة لمكان وقوعها وهي قرية "أمزراق" الواقعة ببلدية "المابن" بدائرة "جعافرة" برج بوعريريج، كان استشهاد المحافظ السياسي "سي أحمد معوش" فرصة لعثور العدو على استدعاء بحوزته لحضور اجتماع في قرية "أمزراق" بغرض الاستنطاق، مما دعا المجاهدين إلى الاشتباك[2] معهم لفك الحصار والانسحاب من مكان العركة ليعودو صباح اليوم الموالي إلى القرية، حيث التقوا بفوج من رفاقهم معهم فصيلة من مجاخدي الولاي الثانية بقيادة "زيغود يوسف" وكلهم مسلحون تسليحا جديدا، وبعدها اتجهوا نحو قرية "أورير جعافرة"، غير أنهم أثناء سيرهم اشتم الضابط قاسي رائحة سيجارة مما بدا على وجود العدو بالمكان لأن التدخين في الولاية الثانية ممنوع وقتها[3]، فتجنبوا الحذر إلا أن المجاهد "خنسوس عبد الرحمان" قضا على جندي فرنسي واستولى على سلاحه، مما جعل العدو يتفطن لهم، وبالتالي استبك معهم، لكن ضباط جنودج التحرير

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد في أرض الوطن (1955–1956)، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، (د.ت)، ص، ص 29–31.

[2]– حمودة بوعلام: المرجع السابق، 234.

[3]– قاموس الشهيد: المرجع السابق، ص 583.

أمروا بوقف إطلاق النار والانسحاب بعيدا لأن قوات العدو تحتل كل الروابي والهضاب المحيطة بالقريتين (أمزراق وأوريو جعافرة).

**نتائج المعركة:**

كانت خسائر جيش التحرير 8 مجاهدين بين قتيل وجريح، ومن بين الشهداء باجي الصديق.

- أما خسائر العدو فيجهل منها أي شيء نظرا للاشتباكات والمواقع المتكررة.
- إتلاف العدو والممتلكات وحرف المنازل وتعذيب السكان.[1]

**ثانيا: أبرز القادة:**

**1. محمدي السعيد (1912–1994):**

– **مولده ونشأته:** ولد محمدي السعيد[2] (سي ناصر) عام 1912 في قرية آيت فراح على بعد 2 كلم على جنوب قرية أربعاء نايت إيراثن (فور ناسيونال سابقا)، عاش فقيرا كباقي سكان القرية، تعلم في المسجد القرأة والكتابة، ثم التحق بمدرسة القرية الفرنسية، ولم يتعدى مستوى الشهادة الابتدائية وتوجه للجيش الاستعماري، جند فيه قبيل الحرب العالمية الثانية.[3]

[1]– محمد مرسلي: من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية (1954–1962)، د.ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013، ص، ص 75–78.

[2]– أنظر الملحق رقم (6): صورة لمحمد السعيد، جودي أتومي، ص 19.

[3]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 342.

**- انخراطه في حزب الشعب الجزائري:**

وفي نفس الوقت انخرط سرا في حزب الشعب وعمل للمصلحة الاقتصادية للجيش الفرنسي بمدينة بسكرة ليساعد أسرته الفقيرة، وبالطبع فإن منطقة جبال جرجرة تشتهر بكثرة مناضلي الحركة الوطنية وتأثر محمدي السعيد بالتيار الاستقلالي وأيديولوجيته.[1]

**- محمدي السعيد قائد الولاية التاريخية الثانية (خليفة كريم بلقاسم)**

بعد مؤتمر الصومام، كلف العقيد كريم بلقاسم بمهام أخرى بتونس رفقة بن يوسف بن خدة وعين مكانه العقيد السعيد على رأس الولاية الثالثة[2] بمساعدة من عميروش ولجنته بعد أن تزود بآلية شرعية تسمح لهم بالتحريك والعمل وفق إطار منظم وهادئ، كما كان هو من يترأس الاجتماعات بالولاية الثالثة[3] حيث لم يخرج من قرارات مؤتمر الصومام في التجسيد وتصيد القتال في منطقة القبائل.[4]

إضافة إلى:

- استأنف نضاله في التنظيم السياسي للحزب الشعبي وكان على صلة بثوار المنطقة وفي مقدمتهم كريم بلقاسم، وفي بداية نوفمبر 1954 انضم إلى الجبهة في جوان 1955 والتحق بجيش التحرير الوطني.

- بعد مؤتمر الصومام عين على راس الولاية التاريخية الثالثة وفي أفريل 1958 عين على رأس قيادة العمليات العسكرية وأصبح بعد تشكيل الحكومة المؤقتة قائد الأركان بالجبهة

[1]- يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 343.

[2]- أعمران زواوي: المصدر السابق، ص 34.

[3]- عبد الحميد زوزو: محطات في التاريخ دراسات في الحرية الوطنية والثورة التحريرية، مجلد 7، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.س)، ص 428.

[4]- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني، ج3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 32.

الترقية لغاية يناير 1960، شغل في الحكومة المؤقتة الثانية والثالثة منصب وزير دولة مكلف بالمجاهدين، وقد أصبح غداة الاستقلال أول وزير للمجاهدين.[1]

– عين عضو في مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19 جوان 1967 وفضل الانسحاب عن المجلس مكتفيا بمراقبة الأحداث من بعيد. كما عرف محمدي السعيد بخطابه: "نحن موجودون نحن أقوياء وإن لم تفهم فرنسا لغتنا هنا في سفوح الجبال وفي أدغالها، فسوف نضطر لعبور البحر الأبيض المتوسط لنفهمها في أرضها، وفي مدنها وفي شوارعها بباريس". توفي العقيد محمدي السعيدي في 1994. [2]

## 2. آيت حمودة عميروش (31 أكتوبر 1926 – 39 مارس 1956)

**المولد والنشأة:**

ولد عميروش آيت حمودة[3] في 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسيق اوفصون بعرش بني واسيف في جبال جرجرة، من أسرة فقيرة متواضعة الحال كشأن كل أسرة في المنطقة الجبلية الوعرة، وكبر في أحضان والديه والتحق بكتاب القرية لتعلم اللغة الفرنسية، كذلك أتقن الكتابة بها، وأبوه بن أحمد عميروش وأمه منداس فاطمة بن رمضان.[4]

عاش وترعرع في منطقة القبائل وهي تتميز بالطابع الجبلي الوعر مع قلة الأراضي الزراعية المحصورة في بعض الأودية والمناطق الضيقة، بالإضافة إلى قلة الموارد الاقتصادية باستثناء استغلال أشجار الزيتون وتربية بعض الحيوانات[5]، كانت عيشة عميروش في طفولته صعبة نظرا للفقر الشديد والظروف الطبيعية التي تعيشها المنطقة،

[1]– محمد عباس: ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2001، ص، ص 309 – 310.

[2]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 375.

[3]– أنظر الملحق رقم (7): صورة لعميروش، عميروش وقصص أخرى، محمد الصالح الصديق، ص 1.

[4]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، 243

[5]– نفسه، ص 244.

وتذكر والدته أنها اضطرت في يوم مثلج إلى حمل رضيعها عميروش والخروج للبحث عن لقمة العيش[1]، ونشأ عميروش في دار أخواله بقرية (زيغيل بوعماس) في ظروف جد قاسية حيث مارس حرفة الرعي والتخفيف عن الوالدة التي أنهكتها الأعمال، ولكن رغم تلك الأوضاع المترددة والبؤس والفقر الذي ساير حياتهم إلا أن السيدة فاطمة استطاعت أن تربي ابنها ودرس في مدرسة فرنسية.[2]

## عميروش قائد الولاية الثالثة (خليفة السعيد محمدي)

في شهر جوان 1957 تولى العقيد عميروش زمام الأمور على رأس الولاية الثالثة خلفا للعقيد السعيد الذي كلف بمهام أخرى باشر العمل بنية إتمام ما بدأ في المنطقة الثانية[3]، وكله عزم على تنفيذ قرارات مؤتمر الصومام، تاركا ما يتعلق بالنسق السياسي بين يدي خليفته الرائد محند أولحاج، هكذا قام بتشكيل الفيالق بعد استشارة لجنة الولاية ووضع على رأسها ضابطين معروفين بشجاعتهم وإقدامهم في ميدان القتال، بعد ذلك قام العقيد عميروش بتوزيع تلك الفيالق على مختلف المناطق والنواحي وقام بحثها على القتال بنفسه بالتعاون مع قادة المناطق والنواحي، وكانت من أولى اهتماماته إيجاد الحلول في مسألة جلب السلاح من الخارج.[4]

### استشهاد عميروش:

استشهد عميروش يوم 29 مارس 1959 أثناء سفره الثاني إلى تونس، ولكن قبل إقدامه على هذه الخطوة عقد اجتماع في أكفادو بقادة وضباط الولاية خاطب فيه الجميع عن

[1]– جودي أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، طبعة خاصة بالمجاهدين، (د.ط)، ص32.

[2]– شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيل الماجستير بجامعة الجزائر، 2002/2001، ص 25.

[3]– أعمران زواوي: المرجع السابق، ص 43.

[4]– شوقي عبد الكريم: المصدر السابق، ص 27.

الأوضاع التي تعيشها الولاية الثالثة سياسيا وعسكريا[1]، ثم أعلمهم بقرار ذهابه إلى تونه وترك مكانه الرائد محند أولحاج على قيادة الولاية في غيابه ثم ودع الجميع وقد كان ذلك في 04 مارس 1959 حيث نصب له كمين وقتل 73 مجاهد وأسر 8 آخرين منهم الكاتب الخاص للعقيد عميروش الذي وجد بحوزته عدة وثائق مهمة، حيث وجدت جثته عميروش والحواس في قبو ونقلت الجثتين إلى مقبرة العالية.[2]

### 3. محمد أولحاج أكلي (1911 – 1972)

اسمه الحقيقي أكلي مقران ولد في 07 مارس 1911 بقرية بوزقن دوار آكفادو بولاية تيزي وزو ابن محمد السعيد وحباس فاطمة، زاول دراسته الابتدائية بمدرسة آيت يخلف، لكن تمدرسه توقف عند الشهادة الابتدائية التي حصل عليها في 1929 بعين الحمام لأن الانتقال إلى الدراسات الثانوية لم تسمح به السلطات الفرنسية[3].

دخل محمد أولحاج حياة العمل التي فرضت عليه ليساعد والده الذي كان يمتهن حرفة الحدادة بدافع الحاجة وسوء أوضاع أسرته المادية، وقد ازدادت مسؤوليته حينما أقبل على زواجه من حباس فاطمة، التي كانت تحمل نفس اسم أمه وكان عمره 20 سنة، هكذا اندمج في الحياة الاجتماعية ليساعد والده الذي فارق الحياة سنة 1932، وعمر ابنه لا يتجاوز الواحد والعشرين سنة[4]، مما جعله ذلك يهاجر إلى فرنسا للعمل، لكن إقامته بفرنسا لم تتطل فحبه لأهله ولوطنه دفعاه للدخول إلى أرض الوطن سنة 1936[5].[6]

---

[1]– جودي التومي: وقائع سببت الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956–1962، ج1، (د.ط)، مراد حناوي للطبع، الجزائر، 2013، ص 98.

[2]– نوال تواتي، زينب غلوسي: دور العقيد عميروش آيت حمودة في الثورة الجزائرية 1954، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة تبية، سنة (2015–2016، ص 91.

[3]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 357.

[4]– مريم ماني: المرجع السابق، ص 23–24.

[5]– أنظر الملحق رقم (05)، صورة لمحند أولحاج، عمر أزواوي، ص 07.

[6]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 358.

**نشاطه:** تولى مسؤولو الاستعلامات والاتصالات العمل الاعلامي، فكل جيش دون إعلام هو جيش أعمى، وكل جيش بإعلام ناقص هو جيش محكوم عليه بالفشل، حيث يراقب ويوجه جهاز المسبلين الهائل هؤلاء الأخيرون هم من يشكلون مجمل عناصل الاستعلامات والمكلفين بمراقبة معسكرات ووحدات العدو، وإعداد الخرائط وعملياتية ومخططات وأشكال وجداول حول تعداد الخصم، وحساب وقت الوصول والذهاب

**مسيرة كفاحه:**

– محافظا سياسيا ابتداءً من 1955.

– ضابط أول ثم ضابط ثاني ثم نقيب قائد منطقة نهاية 1956[1]، وبعد عام عهد إليه عميروش قيادة المنطقة الثالثة برتبة ملازم وأصبح نقيبا ثم رائد في 1957، كما تولى منصب مساعد قائد الولاية الثانية ثم نائب عميروش.[2]

ولما كان بمركز قيادة الولاية نيابة عن العقيد عميروش الذي كانت مهمته في الولاية الثانية، قرر العدو تصفيته مثلما فعل مع مصطفى بن بولعيد بجهاز ملغم، والتي انفجرت حين استعملت مخلفة مقتل ثلاثة من مستعمليه، وجروح خطيرة للقائد محند أولحاج والضابط الأول سي عبد الحفيظ[3]، ثم انتدب محند أولحاج على رأس الولاية الثالثة من الرابع مارس 1959 إلى غاية سبتمبر 1959 إلى غاية 31 أكتوبر 1959 تاريخ تعيينه رسميا على رأس الولاية الثالثة[4]. (توفي يوم 02 ديسمبر).

[1]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص، ص 318–319.

[2]– مريم ماني: المرجع السابق، ص 23–24.

[3]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 359.

[4]– أعمران زواوي: المصدر السابق، ص 60.

وبعد الاستقلال من 62 إلى 67 عضو في الأمانة التنفيذية للحزب وكان ذلك شهر جويلية 1965 أما أنه عضو في مجلس الثورة (56–67)، توفي يوم 02 ديسمبر 1972 عن مر يناهز 61 سنة بباريس.[1]

**استشهاد أكلي سعيد.**

وما أن حلت قوات الجنرال شال بولاية القبائل أي الولاية الثالثة اضطر مع زملائه إلى التمركز في غابة أكفادو الحصينة وهناك أسر أثناء معركة غيل أفرطاس بتاريخ 20 ماي 1960 ونقل إلى ثكنة أقبوا مجروحا، حيث تعرض لأبشع أنواع التعذيب أو حسب أنواع الاستنطاق تم إعدامه رميا بالرصاص في السفح الجنوبي لثكنة[2] التعزيزات، والبريد وضباط العدو وكذلك كانت مسؤولية المخابرات.[3]

## المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على مؤتمر الصومام

حاول العدو السيطرة على الموقف فأنشأ في هذه الفترة منذ 1956م مراكز عسكرية جديدة في أماكن محصنة إستراتيجية بالجهة مستهدفا بذلك تطويقها وتضييق الخناق على المجاهدين والمسبلين فيها أو على الأقل التقليل من نشاطاتهم العسكرية أو التخريبية ضد مصالحه، وبالفعل أقام مركز تيفجاوت وكذلك مركز إيريسي الذي لا يقل خطورة عن الأول وفي تلك الآونة ظهرت ثكنة سمعون وثكنة حوره التي تراقب بدورها ثغر الشريعة وطرق غابة الزان عبر قرية أبا صالح.

وقامت فرنسا أيضا بعدة عمليات إرهابية من أجل إخفاق الثورة الجزائرية، ونذكر منها على سبيل المثال:[4]

[1]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 110.

[2]– فيصل هومة ومريم سيد علي: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 317.

[3]– عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 318.

[4]– عبد العزيز واعلي: المصدر السابق، ص، ص 51–52.

**أولا: حادثة اختطاف القادة الجزائريين 22 أكتوبر 1956:**

بعدما أصبحت فرنسا بائسة وأصابها الإحباط في الجانب العسكري قامت باختطاف الطائرة المغربية الناقلة لنواب جبهة التحرير الوطني الذين كانوا في طريقهم من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور اجتماع شمال إفريقيا من أجل الوصول إلى حلول تفاوضية بشأن القضية الجزائرية.[1]

وقد رحبت فرنسا بفكرة الاجتماع في بداية الأمر والظاهر أن موافقتها هذه ما هي إلا عملية استدراج للزعماء الجزائريين، فكانت تتابع بدقة تحركات الجبهة وتآمرت مع الطيار الفرنسي الذي كان يقود الطائرة[2] الناقلة للوفد الجزائري وأرغمت الطائرة على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة في 22 أكتوبر 1956، وذلك باستعمال سلاح الطيران الفرنسي، وكان الوفد الجزائري يضم أحمد بن بلة، محمد خيضر، أحمد آيت حسين ومحمد بوضياف والصحفي مصطفى الأشرف، فكان اعتقاد فرنسا أنها باختطاف واعتقال قادة الثورة أنها قضت على الثورة الجزائرية وأضعفتها.[3]

**ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر**

يوم 31 أكتوبر 1956 شاركت فرنسا في العدوان على مصر إلى جاب بريطانيا والكيان الصهيوني مدعية أن ما يحدث في الجزائر تدعمه مصر وأن رأس الثورة الجزائرية هي مصر وبضرب الرأس تنتهي الثورة، فمصر كانت مقرا للوفد الخارجي لقادة جبهة التحرير

[1] *-hinri alleg : Mémoire Algérienne, casbah, édition, Alger, 2006, P. 210.*

[2]– محمد لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 160.

[3]– صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج فرنسا، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص 443.

الوطني، كما أنها كانت الممول الرئيس للثورة حيث كانت توردها بالسلاح وتعرف بها دوليا عن طريق إذاعة العرب.[1]

إلا أن هذا العدوان وثق الروابط بين مصر والثورة الجزائرية وأكد الصفة الدولية للقضية الجزائرية التي هزت الرأي العام الدولي.[2]

[1]- محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 167.

[2]- عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص 354.

# الفصل الثاني

## العمليات العسكرية الكبرى 1957ـ 1958

- المبحث الأول: تطور النشاط العسكري في الولاية الثالثة بعد 1956
- المبحث الثاني: نماذج من معارك جيش التحرير الوطني 1957 ـ 1958
- المبحث الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى

## المبحث الأول: تطور النشاط العسكري في الولاية الثالثة بعد 1956

### أولا: التسليح:

وضع التنظيم السري مسألة التسليح في جدول الأعمال حيث كانت معظم الأسلحة القليلة المتوفرة سنة 1954 آتية من مخابئ التنظيم السري التي أفلتت من العمليات البوليسية في كل من الأصنام، الأغواط، القبائل والجزائر العاصمة وجبال الأوراس، حيث كان مخزن القبائل بين يدي المصاليين وكان مخزن الأوراس أغناها (300 قطعة)، وقد سلمت هذه المنطقة بعض القطع إلى الولايات الأخرى من بينها القبائل، بينما كان المناضلون ينتظرون قدوم الأسلحة من الخارج[1]، فإن المرحلة التي سبقت مؤتمر الصومام نجد فيها أن أفواج جيش التحرير كانت بسيطة العدة والعتاد، حيث اقتصرت أسلحتهم على بنادق صيد تم أخذها من السكان وبعض البنادق الحربية القديمة أغلبها أسلحة موروثة من المنظمة الخاصة، وكانت رغم قلتها وبساطتها صالحة للاستعمال واستطاع جيش التحرير أن يحقق بها انتصارات[2]، بالإضافة إلى الأسلحة التي كانت تجلب من الخارج، ففي 20 نوفمبر 1956 تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر عبر تونس[3]، ووزعها العقيد بن عودة[4]، فكان نصيب الولاية الثالثة 450 بندقية رشاش كع الذخيرة FM Brent[5].

---

[1]– محمد حربي: المصدر السابق، ص، ص 70–71.

[2]– شوقي عبد الكريم: المرجع السابق، ص 160.

[3]– عبد الرحمان عمران: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص 97.

[4]– المعروف بعمار، ولد بعنابة، انخرط بحزب الشعب مع نهاية الحرب العالمية الثانية، كان عضوا في المنظمة الخاصة سنة 1948، كما كان عضوا في مجموعة 22. أنظر: عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 19.

[5]– الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص 244.

أما بعد مؤتمر الصومام فقد استمر الوضع على حاله حتى وصول العقيد عميروش إلى قيادة الولاية الثالثة عام 1957، حتى أصبحت الولاية أكثر تسليحا وأقوى تنظيما وفعالية ضد العدو.[1]

لقد أولى العقيد عميروش أهمية خاصة لقضية التسليح في بداية مرحلة قيادته قامت الولاية الثالثة بإرسال 10 كتائب إلى الحدود الشرقية لجلب السلاح وحين استطاعت هذه الوحدات أن تصل دون عقبات إلى الولاية منذ 1957 ومكنت من تسليح الكتائب ببنادق حرب ذات الأنواع المختلفة التي حلت مكان بنادق الصيد[2]، نذكر منها:

أسلحة انجليزية يمكن تقدير عددها بـــ 300 إلى 400 بندقية و303 و 30 رشاش "ابرين" غير أن هذا السلاح أصبح عديم الجدوى لتعذر الذخيرة لذلك قررت القيادة سحبها وبعد هذا النوع جاء سلاح من المصنع الألماني فقد استطاعت 4 كتائب وتتكون من 100 إلى 120 جندي أن تعزز كتائب المنطقة ببنادق M6 موزيير ورشاشات ولكن مشكل الذخيرة بقي موجود.[3]

فكانت أنواع الأسلحة التي انتزعتها الكتائب من العدو ذات صنع انجليزي وهي بنادق عشاري 303[4]، وكان يتراوح عددها ما بين 1300 و 1400 بندقية 300 وحوالي 30 بندقية برين[5]، ولكن هذا السلاح الفريد من نوعه آنذاك أصبح عديم الجدوى لعدم توفر الذخيرة، لذلك قررت القيادة سحبها ودفنها لحمايتها من الفساد، ويقول المجاهد محمد عامر نقلا عن

---

[1]– سليمة كبير: العقيد عميروش الشجاع الصارم، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2007، ص 25.

[2]– شوقي عبد الكريم: المرجع السابق، ص 48.

[3]– صالح ميكاشير: حرب التحرير الوطني...، المصدر السابق، ص 301.

[4]– هو سلاح انجليزي الصنع، وهو عبارة عن بندقية تكرارية سعة مخزنها 10 خراطيش. أنظر: عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 161.

[5]– بنادق رشاشة من نوع بران Bren mh1، هو سلاح انجليزي الصنع مستنسخ من سلاح AB,VZ26، التشيكوسلوفاكي، يبلغ وزنه 10.5 كلغ، ظهر إلى الوجود عام 1957. أنظر: عبد الكريم شوقي: المرجع السابق، ص 161.

وعيبة: إن إحدى الكتائب خرجت من تونس بـــ 120 جندي ووصلت بـــ 24 جندي إلى الولاية منهم 9 مصابين بجراح و101 استشهدوا، وهناك كتائب لم تصل تماما، ولهذا لم تنجح هذه الخطة، بينما الكتائب التي بقيت داخل الولاية غنمت السلاح وكان عدد الضحايا قليل، وفي سنة 1959 توقف إرسال الدوريات بسبب كشف العدو خطة سيرنا ولوضعه الخطوط الكهربائية.[1]

**ثانيا: التموين**

إلى جانب العمل العسكري الذي كان محل اهتمام قادة جيش التحرير ظهر جانب آخر يتمثل في التموين[2]، الذي يعد أساس نجاح الثورة الجزائرية من حيث جوانبها المادية والاستهلاكية، سواء تعلق الأمر بالسلاح والذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى من أغذية وألبسة وأدوية ومعدات الكتابة وغيرها.[3]

الذي عرف نشاطا واسعا ومكثفا بعد مؤتمر الصومام بإلحاح من عميروش وظهر التموين[4]، وتأسس بسبب عدم قدرة سكان القرى على تحمل نفقات تموين وحدات جيش التحرير الوطني وازدادت حاجات للغذاء واللباس، كما أن فرنسا تفطنت إلى ذلك فأخضعت تجارة البضائع والسلع إلى رقابة شديدة حينها ظهر دور مصلحة التموين[5]، الذي كان يتولى أمرها على مستوى الولاية برتبة ملازم أول، وعلى مستوى النواحي برتبة ضابط أول يساعده نواب وعلى مستوى المناطق برتبة ملازم أول وعلى مستوى النواحي برتبة مساعد، أما على مستوى الأقسام فيتولاها عرفاء التموين، وعليه أقيمت هيكلتان لهذه المصلحة هما:

[1]– وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 112.

[2]– مريم ماني: المرجع السابق، ص 24.

[3]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 54.

[4]– شوقي عبد الكريم: المرجع السابق، ص 152.

[5]– سليمة كبير: المرجع السابق، ص 24.

– هيكلة جيش التحرير الوطني ممثلة في فصيلة للنقل تتكون من 30 إلى 40 جنديا ومسبلا.

– هيكلة من التنظيم السري لجبهة التحرير الوطني تتكون من المشترين وجامعي الأموال.[1]

وعند اكتشاف العدو عملية التموين اعتمد على إستراتيجية الحصار عن طريق إنشاء وحدات عسكرية داخل القرى ذات الكثافة السكانية المعتبرة، وترحيل القرى الصغيرة وتجميع سكانها في مراكز عسكرية، كما أحيطت هذه القرى بأسلاك شائكة مكهربة وملغمة، كما خضعت كل التنقلات منها وإليها لمراقبة شديدة وتقنين توزيع المواد الغذائية من طرف مصلحة الإدارة المختصة (SAS).[2]

ويذكر عبد الحفيظ أمقران أن في شهر سبتمبر 1957 تم عقد اجتماع هام للولاية الثالثة، بقيادة قائدها عميروش، وبعد مراجعة التنظيم وإحداث بعض القرارات الأخرى المقررة في مؤتمر الصومام أسند إلى عبد الحفيظ لحسيني "قائد الولاية" مسؤولية التموين على مستوى الولاية[3]، بالإضافة إلى تعيينه كمرشد لها قائم بالنوعية والتصدي للحرب التي شنها الاستعمار على الولاية الثالثة، وبذلك أصبح ضابطا للتموين للولاية كلها، حيث قام بتنظيم هذا الفرع على مستوى المناطق الأربعة للولاية، لاسيما اللجان المطلوبة في المدن وإرسال هذا التموين بجميع أنواعه مثل الملابس العسكرية والأحذية الخاصة والمواد الغذائية، والبحث عن الذخيرة والسلاح.[4]

[1]– شوقي عبد الكريم: المرجع السابق، ص 153.

[2]– نفسه: المرجع السابق، ص 153.

[3]– عبد الحفيظ أمقران: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 80.

[4]– نفسه، ص، ص 80.81

بالإضافة إلى ذلك، فلقد قام عبد الحفيظ أمقران بفتح ورشات للخياطة وصنع العديد من المخابئ لتخزين المواد الغذائية والأدوية لمعالجة الجرحى، إلا أن التموين أصبح أكثر صعوبة وذلك بسبب صعوبة التنقل بين المدن، ومع ذلك استطاع تزويد الولاية وتموينها وتخزين ما يغطي شهرين أو ثلاثة، ولما رقي إلى ضابط للتكوين للولاية، كلف غيره بالمتابعة انطلاقا من مدينة سطيف التي يسهل التنقل منها إلى العاصمة.[1]

وقد كانت مصادر التموين مما يجمع من الزكاة والتبرعات والاشتراكات وتلك التي يحصل عليها من أملاك الحبوس وهي التي تشكل مصدر التموين للمجاهدين وعائلات الشهداء والمعتقلين وأفراد الشعب المحتاجين والمسبلين مما ساهم في توطيد الصلة فيما بين الثورة والشعب.[2]

**ثالثا: القاعدة الشرقية: سوق أهراس**

هي المنطقة الواقعة بالشمال الشرقي يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط بدءا من عين باب البحر (بلدية أم الطبول) شمال شرق القالة حتى عنابة، ومن الجنوب والجنوب الشرقي تبسة وسدراتة، ومن الشمال والشمال الغربي عنابة وقالمة، ومن الشرق الحدود التونسية[3]، تتألف تضاريسها من سلسلة جبلية يصل ارتفاع بعضها إلى 1400 م مكونة من جبال شاهقة كجبل الكاف الشهيقة، العزة، بوعباد الدير، أولاد موسى، بني صالح، أولاد الشيخ نايل، أولاد مومن سيدي أحمد بوخضرة، وتغطي هذه السلاسل الجبلية أشجار عالية ومتشابكة تعلوها

[1]– عبد الحفيظ أمقران: المصدر السابق، ص، ص 81.83.

[2]– مريم ماني: المرجع السابق، ص 91.

[3]– عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993، ص 54.

هضاب وتلال تنفجر منها ينابيع تجري بها أودية كوادي مجردة، وادي ملاق، سيبوس، وادي الكبير، ويميز القسم الشمالي بحيرات العصافير السبعة.[1]

ساعدت هذه التضاريس وصعوبة مسالكها في كون طرقها الوعرة على تمركز المجاهدين فيها بقوة والتحرك بسهولة وخفة[2]، والتي كانت فكرة أحمد محساس أثناء تواجده بتونس في تكوين هذه القاعدة لتموين الولايات الداخلية بالسلاح والذخيرة[3] وضمان عبور القوافل وحمولتها لإيصال الأسلحة للولاية الثانية ومنها إلى الثالثة والرابعة[4]، فعملية تسليح الولايات الداخلية من المهام التي أوكلت إلى أوراس النمامشة فضرورة تسليح الناطق الداخلية وتموين الولايات جعل القادة الشرقية تجازف لمنح أهلها ما يحتاجونه، فبالرغم من صعوبة تضاريسها التي لم تسهل عملية التنقل إلا أن الرجال مروا بقوافل السلاح غير مبالين باجهزة المراقبة التي أقامها المستعمر الفرنسي ومما صعب المهمة إقدام السلطات الفرنسية على حشد ما يقارب 86 ألف جندي مدججين بالسلاح تساندهم الطائرات والدبابات تقابلها حوالي 15 ألف جندي تابعين للقاعدة الشرقية[5]، مهمتها تيسير الطريق التي كانت تساعد الكتيبة التي كانت تمر بالسلاح وتوصله وتعود فارغة الوفاض، إذ تنطلق قوافل العبور عبر جبال بني صالح، حمام النبائل، الدباغ، الق، جبل البابور، وتكسانة وأكفادو واستعملت هذه القوافل في بداية الأمر بالبغال والخيول لحمل الأسلحة والذخائر ومع مرور الوقت أصبح المجاهد وسيلة لنقل الأسلحة[6]، فكان هناك العديد من المخاطر التي لا يجب إهمالها التي

[1]– الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص، ص 45–46.

[2]– نفسه، ص 46.

[3]– الطاهر جبلي: القاعدة الشرقية 1954–1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص، ص 67–76.

[4]– مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 46.

[5]– إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص 99.

[6]– الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 100.

رافقت تلك الكتائب أثناء العبور، من بينها القافلة التي انطلقت بقيادة سليمان لاصو في شهر سبتمبر 1957 على الحدود التونسية قاصدة سرج الغول في جبال البابور في منطقة بوقاعة، فكان عدد حماليها 210 مجاهد ترافقهم فصيلة من 60 مجاهد مهمتهم الحراسة[1]، حيث قطعوا المسافة خلال شهر ونصف التي كانت متوجهة نحو الولايتين الثالثة والرابعة سنة 1958.[2]

كانت عملية تسليح الولايات الداخلية عبر الحدود الشرقية من أعقد المشاكل وأصعب المهام، وكان للقاعدة الشرقية دور كبير في تموين الولايات الداخلية بالسلاح، فقد تحملت الولاية الأولى والقاعدة الشرقية أعباءها بصفة عامة كونها على اتصال طبيعي عبر تضاريسها المتنوعة بالحدود التونسية لنقل الأسلحة إلى الداخل وإيصالها بالأنفس إلى الولاية الثالثة والرابعة.[3]

## المبحث الثاني: نماذج من معارك جيش التحرير الوطني (1957–1958)

### أولا: معركة ياكوران 28 جوان 1957:

وقعت هذه المعركة في قرية "ياكوران" ببلاد القبائل بين جيش التحرير الوطني[4] بقيادة البطلة مليكة قايد[5]، وقوات العدو والمزودة بالعتاد العسكري الثقيل ودبابات ومدافع ثقيلة ورشاشات تساندها الطائرات الحربية.[6]

---

[1] - *abderrazak bouhara : les viviers de la libération, casbah ed, alger ; PP. 116-117.*

[2]– محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.س، ص 143.

[3]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح، المرجع السابق، ص 251.

[4]– يحيى بوعزيز: دائرة الجعافرة تاريخ وحضارة وجهاد، المرجع السابق، ص 230.

[5]– المولودة بتاريخ 24 جوان 1933، هي من البنات الجزائريات اللواتي حملن السلاح، عملت كممرضة بولاية برج بوعريريج، صعدت الجبال والتحقت بإخوانها المجاهدين، استشهدت سنة 1957. أنظر: وزارة المجاهدين: من شهداء الثورة 1954–1962، منشورات أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر،ص، ص 81–82.

[6]– بثينة ضيفي، سلاف طرفي: المعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة 1956–1962، جامعة قالمة، 2017/2016. ص 57.

وبهذا وقع اشتباك عنيف بين قوتين غير متكافئتين في العدد والعتاد العسكري، ومع ذلك فإن المجاهدة البطلة عرفت كيف تحول المعركة لصاح جيش التحرير الوطني بفضل ذكائها ومعرفتها بطليعة الأرض التي تقف عليها، وتمكن برفقة المجاهدين من تسديد الرشاشات التي معها في صدور أفراد جيش التحرير.

**نتائج المعركة:**

انتهت هذه المعركة بسقوط عشرات الجرحى والقتلى من جنود الاحتلال واستشهاد البطلة "مليكة قايد" بعد إصابتها برصاصة قاتلة والتحقت بالشهيدات والشهداء الأبرار.[1]

**ثانيا: معركة تيعشاش 02 جويلية 1957**

وقعت هذه المعركة في أوزلاقن بالضفة الغربية لوادي الصومام سنة 1957 على الساعة السابعة صباحا، وذلك بتدخل الطائرات مستهدفة مواقع المجاهدين والمسبلين حيث قذفت بقنابلها الضخمة، وأسقطت الطائرة من طرف الجيش وهكذا اشتعلت النيران في الجو برا وجوا، استمر القتال إلى الليل، حيث انسحب جنود العدو من الميدان وعاد المجاهدون إلى مواقعهم.[2]

**نتائج المعركة:**

1. خسارة العدو في المعركة جسيمة تتمثل في إسقاط طائرتين.

2. خسارة المجاهدين تتمثل في استشهاد 32 مجاهدا وجرح حوالي 20 مجاهدا ومسبلا.[3]

[1]– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 1412هـ/1991م، ص 448.

[2]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص، ص 64–65.

[3]– نفسه، ص 66.

**ثالثا: معركة أسقان اكتوبر 1957**

**سبب المعركة:**

قام العدو بعملية تمشيط لقرية "أسقان"[1] خلال الصباح فلم يكن على مجاهدي الناحية سوى المواجهة لينسحب العدو، لما وقعت مجاهدة بين جنود الفصيلة المتواجدة في ضواحي أسقان، وجنود فليق العدو الزاحف نحو القرى وبدأت المعركة.[2]

**سير المعركة:**

انطلقت هذه المعركة بقرية "أسقان" بأوزلاقن حيث اشتملت قوات المجاهدين على مجموعة من الأفواج المسبلين بقيادة "بوجمعة مجقون" كانت المواجهة عنيفة بين المجاهدين المتحصنين على مدخل القرية وقوات العدو المتمركزة على مشارفها، وقد امتد القتال من الفجر إلى ما بعد الظهر وصب العدو غضبه على السكان الذين جمعهم في ساحة المسجد وأعدم عددا منهم بدم بارد.[3]

**نتائج المعركة:**

استشهد خلال هذه المعركة حوالي 20 شخصا بما فيهم 14 أعدم في ساحة المسجد، أما بالنسبة لخسائر العدو هلاك ما يزيد عن 30 جندي ولقد نقلت جثثهم على الحمير إلى ساحة "بوعيسى" كما عمل العدو على نقل عدد كبير من الأهالي إلى مراكز التعذيب في كل من "أقبو" و"الغريب"و"أعنز".[4]

---

[1]– تقع في السفوح السفلى لعرش أوزلاقن.

[2]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 95.

[3]– عبد الله مقلاتي: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، (د.ط)، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، (د.س)، ص 137.

[4]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 96.

**رابعا: معركة تمليوين فيفري 1958**

**سير المعركة:**

وقعت هذه المعركة في فيفري 1958 بقرية تمليوين في السفح الأعلى لعرش "لأوزلاقن"، وهي إحدى المراكز الأمنية لجأ إليها المجاهدون لأخذ قسط من الراحة[1]، فباغتهم العدو بقوات ضخمة جاءت لتطويق المكان، فكانت معركة ضخمة اشتركت فيها كتيبة يقودها البطل "محند أورابح".[2]

**نتائج المعركة:**

كانت من نتائج المعركة استشهاد البطل "محند أورابح" وبعض المجاهدين الذين جاهدوا معه أمثال محمد السعيد، محمد أمقران، بن أعرب، أمحاند عنقي وسي الحسين وعلي، هذا مع إعدام 12 شخص من مناضلي الناحية.[3]

أما بالنسبة للعدو فقد أصيب بخسائر فادحة في الأرواح والعتادمما جعلته ينسحب من ميدان المعركة، كما انتهت هذه المعركة بترك العدو للأسلحة من بينها مدفع من نوع مورتييه.[4]

[1]- شعبان محرز: المرجع السابق، ص 58.

[2]- هو من الأبطال المغامرين الذين جاهدوا في سبيل تحرير الوطن، سقط شهيدا في معركة أوزلاقن. أنظر: شعبان محرز: المرجع السابق، ص 58.

[3]- عبد المجيد عزي: مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تر: موسى شرشور، (د.ط)، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2004، ص 131.

[4]- عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 208.

**خامسا: معركة 25 أكتوبر 1958:**

**سير المعركة:**

وقعت هذه المعركة بالولاية الثالثة في غابة الأكفادو حيث كان من المفروض أن يجتمع مجلس هذه الولاية الذي كان يضم العقيد "عميروش" والرائد "فاضل حميمي" و"سي لحسن" قائد المنطقة الأولى (القبائل الكبرى)، والنقيب "سي محمد السعيد" والملازم "سي عبد الحفيظ".[1]

خلال هذا اليوم مرت طائرة تجسس فوق الغابة ثم طائرتان بدأت تتحرق فوق غابة الأكفادو والدواوير المحيطة "بتيقر آيت منصور" و"بن غليس"، في هذا اليوم تشابكت كتيبة كان يقودها "سي أمرة" رائد في الجيش الوطني مع مجموعة من عناصر الجيش الفرنسي فسمعنا صوت الرشاشات.[2]

أمر عميروش الكتائب بالتوزع في الغابة في شكل مجموعات لشغل النقاط الإستراتيجية وبهذا لم يتمكن العدو من الانتشار في الغابة، وفي "تيقرا" وقعت معركة حامية حيث وجهت كتيبة إلى ميدان المعركة لمحاولة تخليص كتيبة وقعت في الحصار في قرية مجاورة.[3]

كان مع بعض الجنود الملازم "الطاهر"، "عميروش" والرائد "سي حميمي" في مكان يدعى "أزورتاغات" لمراقبة جيش العدو حيث كانت الطائرات تجول السماء وتطلق القنابل وتزرع النبال، وعندما حل الليل تجمع جنود المنطقة وخرجوا من الغابة مقتحمين مواقع الأعداء متجهين إلى ناحية "بورغابدون".[4]

---

[1]– بسام العسلي: المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 151.

[2]– محفوظ قداش: حكايات نارية "شهادات حول الثورة التحريرية"، ترك محمد المعراجي، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 144.

[3]– نفسه، ص 146.

[4]– بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، المصدر السابق، ص 152.

**نتائج المعركة:**

– كان من بين نتائج المعركة سقوط 3 مجاهدين.

– انتهاء عملية التمشيط وتمكن المجاهدين من الوصول إلى مركز الولاية الثالثة الذي لم يتمكن العدو من اكتشافه.

– كان هناك تقريبا 60 جريح.[1]

**سادسا: معركة أكفادو مارس 1958:**

قامت فرقة من جنود جيش التحرير بقيادة محند أولحاج بمعركة حامية اشتد لهيبها بوصول الإمدادات العسكرية، حيث استعملت فيها الأسلحة الخفيفة والثقيلة، كما شارك الطيران في هذه المعركة التي استغرقت يوما كاملا، وقدرت الخسائر البشرية من قتلى وجرحى في صفوف الجيش الفرنسي، وسقط المدعو بازي سعيد شهيدا من المجاهدين.[2]

**سابعا: معركة جرجرة 27 أفريل 1958**

تكونت كتيبة جرجرة في شهر ديسمبر من عام 1957، وتمتاز هذه الكتيبة بكونها تضم جنود كلهم شبان تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والثلاثين سنة[3]، اختير لها الشهيد سي سليمان[4] كقائد لها.

[1]– محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 146.

[2]– مريم ماني: المرجع السابق، ص 85.

[3]– صالح ميكاشير: أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة، المصدر السابق، ص 12.

[4]– كان الشهيد سي سليمان عند انتخابه قائدا لكتيبة جرجرة عمره أربعة وعشرون سنة، وفي سنة 1955 كان جنديا في صفوف الجيش الفرنسي يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية، ولذكائه تحصل على رتبة رقيب، استشهد سنة 1958. أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين: معارك ثورة التحرير، طباعة جريدة الوحدة، (د.م)، (د.ت)، ص 243.

وكان أكثر سلاح الكتيبة من الغنائم، كان المجاهدين قد افتكوا من معارك جرد فيها المحتلون حتى من ملابسهم، وكانت الكتيبة تتكون من ثلاثة فرق، كل فرقة تضم 35 إلى 36 جنديل، وكل فرقة تقسم بدورها إلى فوجين.[1]

من المعارك المهولة التي خاضتها هذه الكتيبة معركة منطلقها، حيث تمركزت الكتيبة وذلك في يوم 27 من شهر أفريل سنة 1958، حيث سمع قادة جيش الاحتلال بوجودهم هناك، وكانت آنذاك منطقة تلاقيلف من المناطق المحرمة على الجيش الفرنسي وحتى على طائراته، إلا أن الجيش الفرنسي أعد العدة وجند كل القوات والوسائل لاقتحام تلاقيلف عرين الكتيبة وقاموا بحصرها مع ذلك فلم يهاجموها في اليم الأول.[2]

انحدر المجاهدون وصولا إلى قرية تقبلت، وهناك انقسمت الكتيبة إلى ثلاثة فرق، واحدت بقيت هناك والثانية ذهبت إلى قرية شمس تيزي الوقات، أما الثالثة وعند مدخل قرية تيزي أزقاغت قسمت إلى فوجين، فوج دخل إلى الدار المكلفة باستقبال المجاهدين، وخرج فوج إلى ربوة مرتفعة على المنطقة للحراسة، وفي الساعة 6 بدأت المعركة مع هذه الفرقة، وعند لجوء الجيش الفرنسي إلى الطائرات اتجه المجاهدون على الساعة الثالثة إلى قرية تجذيوت أين يوجد القائد سي سليمان، وقد استمرت المعركة في الساعة الثامنة مساءا وقبل ذلك استشهد قائد الكتيبة سي سليمان.[3]

لقد تكبدت هذه المعركة خسائر بشرية متمثلة في سبعة قتلى من عناصر الكتيبة وجرح خمسة عشر جنديا، واستشهد من المجاهدين المنضمين إلى الفرقة أثناء الطريق وهم من قرية واحدة (قرية آيت سي يوسف) نذكر منهم جحرون عمر، يدادن السعيد وعمري السعيد.

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين: معارك ثورة التحرير، طباعة جريدة الوحدة، (د.م)، (د.ت)، ص 243–244.

[2]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 463.

[3]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 211.

أما جنود العدو وقتلاهم عديدون والجرحى أفرغت لهم مستشفيات الناحية 5 مستشفى تيزي وزو، ذراع الميزان، وبوقي.[1]

## المبحث الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى

### أولا: عملية العصفور الأزرق 1955–1956

كانت هناك رغبة ملحة من جانب السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة في منطقة القبائل فخططت للعملية التي قام بها الجيش الفرنسي بهدف خلق مقاومة مزيفة عرفت باسم "عملية العصفور الأزرق"[2] التي امتدت من نهاية نوفمبر 1955 إلى نهاية سبتمبر 1956، والعملية لها عدة أسماء، عملية العصفور الأزرق، عملية عسكرية سرية[3] كوماندوس، القوة، المؤمرة، وهي تدخل في إطار البحث عن القوة الثالثة التي يسعى إليها الفرنسيون من خلال إقامة المصالح الإدارية الخاصة[4]، وقد أشرفت عليها مصلحة الوثائق التابعة للمنطقة العسكرية العاشرة.[5]

بدأت العملية في أكتوبر 1956 صاحب الفكرة هو "جاك مونتال" أشرك فيها اثنان من مستشاري محافظ شرطة العاصمة هما العقيد بول ستون وجون سرفيه[6]، حيث اعتمدت على فكرة تسليح عدد من الجزائريين الموالين لفرنسا من أجل إرسالهم إلى الجبار للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني بأسلحتهم.[7]

---

[1]– عبد المجيد عزي: المرجع السابق، ص 143.

[2]– إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1954–1962)، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 150.

[3]– عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، (د.ط)، دار الفضة، الجزائر، 2007، ص 229.

[4]– عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: الإستراتيجية العسكرية الثورة الجزائرية، ج1، (د.ط)، (د.ن)، (د.ت)، ص 30.

[5]– إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 151.

[6]– عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 229.

[7]– إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 151.

وبدأ التمهيد لعملية العصفور الأزرق في شهر نوفمبر 1955 عندما اتصل مفتش الشرطة يدعى أوسمار بصديق قديم له يدعى حثيث الطاهر، واقترح عليه أن يقدم الجيش الفرنسي، أسلحة وذخائر ويقود متطوعين جزائريين يكونون منظمة سرية عسكرية لمحاربة الثوار في بلاد القبائل.[1]

تشجع حثيث الطاهر للفكرة وسافر إلى قرية لعزازقة والتقى بأحمد أوزايد وأخبره على هذه العملية الذي اتصل بدوره بشخص يدعى أغزرون وهذا الأخير اتصل بكريم بلقاسم وأخبره بنوايا السلطات الفرنسية في المنطقة، فطلب منه أن يواصل الاتصال مع المعنيين[2] واختيار الرجال المخلصين الذين يعتمد عليهم لتحويل المؤامرة لصالح الثورة في سرية وحذر شديد[3]، ثم سارت العملية ببطء شديد ولم تخطو خطوات ملموسة إلا عندما[4] استبدل جاك سوستال بروبير لاكوست الذي تكفل بمتابعة الخطة والسير بها قدما وقد علق عليها آمالا كبيرة للقضاء على الثورة، خاصة مع تأكيدات العميل الجزائري أن نسبة نجاح العملية كبيرة حيث رفع التحدي وذلك من طرف الجيش وزادت فيهم قوة لا ضعف.[5]

وتم تجنيد أكثر من 600 رجلا سلحوا تسليحا جيدا[6]، وحصل كل واحد منهم على رقم معين ليكون معروفا به، وسلطوا أعمالهم على قتل المخبرين وقطع أعمدة وخطوط الهاتف وتخريب الجسور والطرقات العامة، وتواصل تجنيد هؤلاء الرجال حتى بلغ عددهم 1500

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 107.

[2]– نفسه، ص 108.

[3]– إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 152.

[4]– نفسه، ص 153.

[5]– أعمر زواوي: ص، ص 22–34.

[6]– يحيى بوعزيز: الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 100.

رجلا، انتشروا في جهات لعزازقة تبغريرت، تيزي وزو، عين الحمام، وكانت نتائج أعمالهم مرضية للجيش الفرنسي.[1]

فقد أوهموا هذا الأخير بأنهم يقومون بتصفية المجاهدين بينما كانوا يسبقون أعداء الثورة[2]، ولكن هذه العملية لم يكن بالإمكان لها الاستمرار لمدة طويلة خاصة مع وقوع بعض الأخطاء غير المقصودة التي أثارت شكوك الجيش الفرنسي فتقرر في مؤتمر الصومام.

التي انتهت فعلا في 1956/10/01 بعد اشتباك بين القوة العملية والثوار، حيث فر الرجال الذين جندوا للعملية والتحقوا بجيش التحرير بعد أن سلموا كمية من الأسلحة في 1959/09/19 وتلقى النقيب هاتيك أمر لتصفية عناصر العملية فقتل منهم 130 رجلا بالجبهة وتحصلت جبهة التحرير الوطني خلال هذه العملية بواسطة هؤلاء الجنود الملاعين على 84 مليون سنتيم نقدا و850 قطعة سلاح متنوعة مثل الرشاشات والمسدسات الرشاشة والذخائر[3]، حيث تم الحصول على الأسلحة بكمية كبيرة من طرف الفرنسيين وتسليمها إلى الجيش.[4]

دبرت هذه العملية أو المؤامرة العصفور الأزرق التي باشرها جاك سوستال في نوفمبر 1955[5] وواصلها من بعد روبير لاكوست إلى نهاية سبتمبر 1956.[6]

حيث قامت الثورة بفضح المؤامرة وإدراج الفرق المسلحة جميعا في صفوف جيش التحرير الوطني، فكانت المفاجأة مذهلة للقادة الفرنسيين الذين لم يستوعبوها.[7]

---

[1]– يحيى بوعزيز: الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 111.

[2]– حمودة بوعلام: المرجع السابق، ص 255.

[3]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 186.

[4]– عبد القادر هلوشة: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، ط1، 2012، ص 196.

[5]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 50.

[6]– مريم ماني: المرجع السابق، ص 52.

[7]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1942–1962)، المطبعة الجامعية، الجزائر، 1997، ص، ص 153–154.

**ثانيا: عملية البندقية والأمل 1956**

شن الجنرال دورفور عملية عسكرية على جبال البيان والتي انطلقت يوم 28 أفريل 1956 جند فيها حوالي ثلاثين ألف جندي وعشرات من قاذفات القنابل والطائرات المروحية والحوامة والطائرات الاستكشافية، وكان يمهد بهذه العملية لتحقيق ما كان يسمى عملية التهدئة، وركز في البداية على محاصرة المنطقة حصارا شديدا حتى لا يفلت منها أحد من جنود جيش التحرير، وفي 20 جويلية 1956 شرعت قاذفات القنابل بقصف كل القرى[1] وأحرقوها وتدمير ما بقى المنطقة ومداشرها ودواويرها واحدة تلوى الأخرى انطلاقا من قاعدة عين أريان العسكرية بسطيف وقاعدة التلاغمة إلى شرقها، وكانت قيادة الجيش تعتقد أنها ستقضي على البش جميعهم بهذه القذائف.[2]

وبعد ذلك شرع جنود الحركة والضباط الفرنسيين في اقتحام القرى وإحراقها وتدمير ما بقى من عمرانها سالما وسلبت حلي نسائها وألبسة الرجال والأدوات الصالحة للاستعمال ومصادرة البغال، وقتل الحيوانات التي لا يقدرون على أخذها وإفساد المؤن والأغذية الزائدة عن قدرة تحميلهم وأحدثوا ما لا يتصور من القتل والتعذيب.[3]

[1]– عبد الحفيظ مقران: المصدر السابق، ص 105.

[2]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 186.

[3]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 85.

# الفصل الثالث

## العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى 1958_ 1962 ورد فعل الثورة

- المبحث الأول: نماذج من النشاط العسكري في الولاية الثالثة ﴿1958_1962﴾
- المبحث الثاني: الجانب الاجتماعي
- المبحث الثالث: ردود فعل الثورة على عملية جوميل ومخطط شال

## المبحث الأول: نماذج من النشاط العسكري في الولاية الثالثة (1958-1962)

### أولا: على الصعيد العسكري:

إن نمو الوعي لدى الشعب الجزائري ورغبته في الكفاح المسلح زاد من بطش الاستعمار الفرنسي الذي عمل جاهدا على خنق الثورة والقضاء عليها[1]، ومع مجيء "ديغول" الذي صمم على تصفية الثورة بالقوة من خلال مشروعه الجديد بقيادة الجنرال[2] "شال" الذي تم تعيينه خلفا للجنرال[3] "صالان *sallan*" خلال شهر ديسمبر 1958.

#### 1. مخطط شال:[4]

كان مشروع شال أحد التصورات الجهنمية التي أصبحت لها مجموعة من الهجومات الواسعة الهادفة للقضاء على الثورة[5]، ومن بين هذه العمليات التي قرر شال شنها على الولايات، عمليات في القطاع الوهراني لغرب البلاد في فيفري عملية الحزام في 30 مارس 1958، والتابع في 18 أفريل 1958[6] حول العاصمة إضافة إلى عملية الجواهر الكرينة سنة

---

[1]– عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المصدر السابق، ص 223.

[2]– شال هو جنرال تولى الحكم في الجزائر بدعم من الجنرال ديغول، عمل على تنفيذ مخططه المعلوف بمخطط شال. أنظر: سعد بورنان، المرجع السابق، ص 44.

[3]– ولد بفرنسا 05 سبتمبر 1905، مندوب عام للحكومة بالجزائر بداية من 1958، تولى السلطات المدنية والعسكرية. أنظر: جمال قندل: خط شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة، الدار البيضاء، الجزائر، 2004، ص 84.

[4]– أنظر الملحق رقم (09): إعادة تمثيل عملية شال خلال مواقع المقاومة، جودي أتومي، المصدر السابق، ص 392.

[5]– لخضر بورقعة: شهادة على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة لنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 25.

[6]– مسعودي عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 54.

1959، أما الولاية الثالثة (القبائل) فقد شهدت عملية إيتانسل etincelle في 15 جوان 1959، وعملية جوميل jumelles في 22 جويلية – نوفمبر 1959.[1]

**2. نتائج مخطط شال**

وفي الأخير يمكن القول أن مخطط شال الذي طبق على الولاية الثالثة قد سجل فشله على الجانب العسكري فالجنرال "شال" عندما وضع مخططه لم يكن على دراية بأهمية المناطق الجبلية الموجودة بالجزائر وخاصة "جبال الظهرة، الونشريس، القبائل والأوراس".[2]

رغم فشل المخطط إلا أنه ألحق أضرارا جسيمة بالولاية الثالثة حيث أرغم الكتاتيب القبائلية على التشتت بعد أن تعرضت لخسائر فادحة أثناء عملية "جوميل" التي يمكن تقديرها بحوالي 45 %.[3]

كما تم خلال هذه العملية إجلاء مئات من سكانها والتي أصبحت بدورها مرتعا لخنازير الغابات ومنها من دمرت وتحولت إلى مناطق محركة إضافة إلى إبادة السكان بأبشع الطرق.[4]

كان جيش التحرير الوطني متفطنا لأساليب الاستعمار التي يحاول بها القضاء على جيش التحرير الوطني ولهذا فالاستعمار يحاول فصل الحوت عن الماء كما يقال.[5]

---

[1]– عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، (د.س)، ص415.

[2]– أعمر زواوي: المصدر السابق، ص 81–87.

[3]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 415.

[4]– جودي أتومي: العقيد عميروش (بين الأسطورة والتاريخ)، المصدر السابق، ص 249–250.

[5]– رمضان بوعزة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ الآثار، قسنطينة، 2007/2006، ص 284.

## 3. معيقات مخطط شال وصعوبة وصول السلاح إلى الولاية الثالثة

تعتبر الفترة التي جاءت بعد اعتلاء الجنرال ديغول الحكم في صيف 1958 إلى الاستقلال من اخطر المراحل التي مرت بها الثورة التحريرية، بحكم أن الجزائر فرنسية وجاء لتطبيقها على أرض الواقع وبعدها أسندت مهمة القضاء على الثورة للجنرال "شال" الذي أصبح قائد عام للقوات المسلحة بالجزائر منذ 1958/12/19.[1]

ولم يكد مطلع عام 1959 يأتي حتى وضع الجنرال "شال" مخططا عسكريا يهدف إلى القضاء على الثورة بضربها بكل قوة عن طريق العمليات العسكرية التي شلت حركة نقل السلاح بين الولايات وخاصة الولاية الثالثة التي تمتاز بتضاريسها الوعرة، وعزل الامتداد عبر الحدود الشرقية والغربية وذلك لان الخط مكهرب ومشوك ومراقب وملغم.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن مخطط شال الذي طبق على الولاية الثالثة قد سجل فشله وذلك بوضع مخطط وعدم الدراية بالمناطق الجبلية الموجودة وخاصة جبال "الظهرة، الونشريس، القبائل، الأوراس".[3]

[1]– عبد المالك بوعريوه: العلاقات بين الولايات التاريخية لثورة التحرير الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيب شهادة الماجستير تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 128.

[2]– أعمر أزواوي: المصدر السابق، ص 81.

[3]– جودي أتومي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المرجع السابق، ص 249.

**ثانيا: العمليات العسكرية الفرنسية:**

بعد أن أستلم الجنرال ديغول[1] الحكم على إثر تمرد 13 ماي 1958 بالجزائر[2]، أجرى تغييرات هامة في قيادة الجيش الفرنسي وذلك بتعيين دواوفري واليا عام مكان لاكوست وعين الجنرال شال قائدا للقوات العسكرية خلال شهر ديسمبر 1958م[3] والذي كانت له الدراية الكافية بأوضاع الجزائر طالبا من ديغول رفع القوات المتخصصة[4]، في حرب العصابات المضادة إلى 380000 جندي كما اشترط عليه أن يرفع من عدد العملاء المسلمين الجزائريين من 25000 إلى 60000 جندي[5]، وتوسيع فرق الحركى والقومية.[6]

كما ركز شال في مخططاته العسكرية في استئصال الثورة الجزائرية بالقضاء على الولاية الثالثة وعزلها عن باقي الولايات الأخرى وذلك بتنفيذ مخططه الجهنمي.

**2-1- عملية الشرارة (Etincelles)**

كانت هذه العملية في 1 جويلية 1959م التي تمتد على طول جبال الظهرة (المنطقة المراد شن الهجوم عليها) وطريق الاتصال بين الولاية الأولى والثانية والثالثة ويعتبرها البعض أنها العملية التمهيدية لعملية "جوميل" والهدف منها تطهير المنطقة بحيث لا يلتجئ إليها الثوار عند بداية عملية المنظار، كما هدف شال من هذه العملية إلى إشغال القائد محند أولحاج الذي ربما سيعتقد أن شال لن يقدم على العملية إلا بعد شهرين وبذلك لن يهتم

[1]– ولد شارل أندريه جوزيف ديغول يوم 22 نوفمبر 1890 بمدية ليل الفرنسية، رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة بالجزائر، تولى مهامه لصفة رسمية في قص الإليزيه وعين ميشيل دوربي وزيرا أول في 8 جانفي 1959 فكانت فترة حكمه من 1958–1962. أنظر: محرز عفرون: مذكرات من وراء القبور، تر: حاج مسعود، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 470–471.

[2]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 179.

[3]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 376.

[4]– جودي أتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية (منطقة القبائل 1956–1962)، ج2، دار ريم، د.ت، ص 376.

[5]– لخضر شريط وآخرون: المرجع السابق، ص 218.

[6]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 377.

بمنطقته كما أن الثوار سوف يلتجئون إليها من مناطق أخرى ثم تطبق عليهم القوات الفرنسية بشن عملية عسكرية واسعة النطاق على برج بوعريريج، وميلة وبوسعادة[1]، وحاصرتها بالطائرات والمصفحات[2]، كما أنزلت الجنود من قمم الجبال وأقامت مراقبة بين رأس الوادي وقلالة صالح بمزيته كما نقلت المسجونين للقيام بالأعمال الشاقة وأحكم الحصار على السكان برا وجوا ودامت حوالي شهرين.[3]

## 2-2 عملية المنظار

في 22 جويلية 1959 القوات الفرنسية بعد عملية الشرارة عملية أخرى في الولاية الثالثة سميت بالمنظار[4]، وتعد أضخم العمليات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي ضد الثورة في منطقة القبائل[5]، ونطاق هذه العملية يشمل مساحة تمتد في ناحيتها الساحلية من دلس إلى شرقي بجاية وفي ناحيتها الجنوبية من البويرة إلى قنزات أما القوة التي جندت لهذه العملية، فهي أكبر عملية جندت في عملية واحدة، فقد اعترفت القيادة الفرنسية أنها جلبت لهذه العملية خمسة وثلاثين ألف جندي من مراكز خارجة عن نطاق جوميل. أما كيفية الحصار الذي ضربته القيادة الفرنسية على بلاد القبائل فيتمثل في التخطيط التالي:[6]

– الطائرات العمودية[7]: تنقل جنود المظلات إلى فوق جبال أكفادو شرق عزازقة والبواخر تنقل جنود البحرية إلى الشاطئ الصخري الموجود في رأس سيقلي غرب بجاية فيما وضع الرماة على رؤوس الصخور الجبلية والجنود المختصون في تسلق الجبال كانوا

[1]– لخضر شريط وآخؤون: المرجع السابق، ص 217.

[2]– صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006، ص 209.

[3]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 183.

[4]– أطلق عليها أيضا اسم التوأمين والمقصود بها العملية المخصصة للشقيقتين القبائل الكبرى والصغرى. أنظر: صالح لحاج: المرجع السابق، ص 209.

[5]– يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 183.

[6]– جريدة المجاهد: الثورة من الشعب وإلى الشعب، ج2، ص 202.

[7]– أنظر الملحق رقم (10) القوات الفرنسية أثناء عملية جوميل، جودي أتومي، المصدر السابق، ص 372

يتأهبون لأخذ أماكنهم عند المسالك الجبلية الضيقة، وحوصرت الطرقات بالدبابات والسيارات المصفحة وطوقت القرى والمداشر ومنع الدخول إليها أو الخروج منها وعزز التفتيش لقطع الاتصال[1]. مع تجنيد عدد من الجنود يتابعون بواسطة نظارات الميدان إضافة إلى تغيير أسلوب الوحدات العسكرية التي أصبحت تتناوب على العمليات فإذا انسحبت وحدة للراحة تخلفها أخرى بأسلحة حديثة وطائرات متنوعة.[2]

### 2-3 الوسائل البشرية المستعملة في العملية:

- آلاف وسائل النقل والدفاع من سيارات الميدان من نوع JEEP وشاحنات GMC ذات صنع أمريكي، دبابات من كل نوع، مدافع عيار 105 و120

- طائرات مقاتلة، طائرات نفاثة (B 26, B52) مقاتلات جاقوار T6، مروحيات من نوع sikoskic Bananes.

- بوارج بحرية وناقلات الإنزال بسواحل دلس وتيقزيرت وأزفون وبجاية لتغطية الجهة الشمالية خاصة غابة أكفادو بجيجل

- تجنيد 60000 رجل من الاحتياط القومي العام مكونة من مظليين، قناصة ورماة.[3]

وهكذا باشر الاستعمار الفرنسي عمليته الوحشية على الولاية الثالثة مركزا هجماته على جيش التحرير المتكون من 12000 مجاهد ليس لهم من السلاح سوى الإيمان والشجاعة

[1]- جمال قندل: إستراتيجية الاستعمار الفرنسي لتطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 199.

[2]- أعمر أزواوي: المصدر السابق، ص 76.

[3]- نفسه، ص 67.

وبعض بنادق الصيد والأسلحة البيضاء، وبمرور الزمن تمكنوا من الاستيلاء على بعض الأسلحة أثناء مختلف الكمائن.[1]

وقد دامت قرابة ثمانية أشهر ابتداء من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960[2] وبهذه القوة الهائلة استهدف شال الولاية الثالثة بعملية كاسحة شبيهة بعملية اقتحام برلين من طرف جيوش الحلفاء؟، وكان شال من مهندسي الإستراتيجية والتكتيك المضاد لحرب العصابات[3] وقد جند إلى جانب هذه الحشود فرقا من الصحفيين والموزعين ورجال المكتب الثاني والرابع والخامس وضباط الشؤون الأهلية ليعلنوا حربا نفسية ضد المجاهدين بغية الدعاية الإعلامية والتغني بأكاليل النصر على الثوار.[4]

وأكدت قيادات من مختلف المستويات القضاء على الثورة في أيام قليلة من انطلاق العملية بالولاية الثالثة فتحها شال بنفسه في 22 جويلية 1959 حيث قال في نداء وجهه للمجاهدين والشعب من مركز "أرت واز" الواقع بجبل أزرو بجرجرة: "أيها الفلاقة أسرعوا للاستسلام قبل فوات الأوان وهلموا رافعين الأعلام البيضاء فمن لم يفعل سيبقى عليه حالا ومن لم يمت أسر حيا، ومن نجا من الموت والأسر سيجد نفسه من المجانين...".[5]

وبمجرد تمركز الجنرال شال وقواته بهذه الربوع شرع في تطويق الولاية وفق سياسة الأرض المحروقة كما يلي:

[1]– أعمر أزواوي: المصدر السابق، ص 72.

[2]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص 182

[3] – *Essid Nait Kaci : ''il y a 43 ans, l'operation ''Jumelle'', (souvenir d'un été d'enfer). La dépêche de kabilie, n° 33. Du 12/04/2002, P1.*

[4] *-IBID. P1.*

[5] *- IBID. P1.*

– انتشار الجيوش في المناطق المحرمة والأهلية وتمركز المضليين واللفيف الأجنبي في كل القرى والغابات وقمم الجبال لتضييق الخناق على الثوار وقد زرع عبر القرى بعض عناصر التجسس والأخبار، وبعض القرى أبقيت مفتوحة فخا منصوبا عمدا.[1]

. القيام بسلسلة إجلاء قصري للسكان عن قراهم القريبة من الغابات وحرق الغابات والحقول الموفرة بأشجار الزيتون والتين وأنواع الفواكه والثمار وإبادة قطعان الماشية عمدا

**2-4- أهداف العملية:**

لقد أستهدف الجنرال شال من وراء هذه العملية الضخمة تحقيق النتائج التالية:

– الرغبة في تحقيق نصر عسكري لم تعرفه فرنسا بعد سلسلة من الانكسارات منذ حرب الهند الصينية وتحصل شال على دعم الجنرال ديغول الذي زار مراكز قيادته في 30 أوت 1959.[2]

– اقتحام الولاية الثالثة وعزلها عن كل الولايات الأخرى لأن الجنرال شال رمي بكل ثقله في الولاية الثالثة

– اكتساح مقر قيادة الولاية الثالثة وعزلها وكشف مخابئ الثوار.

– تجسيد سياسة الترهيب لإرغام السكان على قبول مشروع سلم الشجعان والذي هو مراوغة والهدف منه هو القضاء على الثورة لأن العلاقة وطيدة بين هذا المشروع ومخطط شال الذي كان أمل السلطة الفرنسية للقضاء على الثورة

– إرضاء المتطرفين من العسكريين والمدنيين ومنح الثقة للمستوطنين والتأكيد على حمايتهم والأخذ بعين الاعتبار في أمورهم.

[1] *-Mahfoud Kaddach : l'Algérie se libera (1954-1962 ; Paris -2000, P 160.*
[2] *-Courrieres Yves : la guerre d' l'Algérie, casbah Edition, alger, 2006, P 219.*

– رغبة شال في تعزيز مكانته في الجيش الذي لم يرحب بقدومه في نظره، يمثل سياسة فرنسا ما بعد 13 ماي.[1]

### 2-5- التدابير المتخذة من قبل قيادة الولاية الثالثة:

سطر التحرير الوطني خطط وتدابير تتماشى وتتأقلم مع الظروف الصعبة التي أحدثتها عمليات الاجتياح العسكري الفرنسي على الولاية الثالثة باتخاذ مجموعة من الإجراءات:

– تجزئة الفيالق والكتائب إلى وحدات صغيرة لتسهيل تحركها[2]، وإخفاء بض الأسلحة الثقيلة كرشاش 24 و30 أمريكي الصنع لتفادي وقوعها في يد العدو في حالة اصطدام معه، كما منعت أي مبادرة فردية كمحاولة الاشتباك مع العدو والحفاظ على الأرواح والذخيرة الحربية.[3]

كما واجهت الثورة الحصار المفروض عليها بحفر الخنادق بالقرب من المراكز العسكرية والمحتشدات الإجبارية وكونت خلايا ثورية من العنصر النسوي كون أن النساء لا يشتبه فيهن فكان الاتصال متواصل من عمق المحتشدات مع الشعب[4]، كما أن الشعب تجند لمراقبة تحركات العدو ونقل الرسائل والأخبار للثوار[5] وتم الاستعانة بهم في إزالة وإخفاء آثار عبور المجاهدين عند المكوث في منطقة ما.

ومن بين التدابير المتخذة من قبل الولاية الثالثة هي الاعتماد على النفس للحصول على الأسلحة بعد أن أشتد الخناق على الحدود الشرقية والغربية للبلاد وعليه فإن الاعتماد على

---

[1] - *IBID, P 219.*

[2]– عبد العزيز وعلي: المصدر السابق، ص 420.

[3]– زاهية عامر: المصدر السابق، ص 136.

[4]– الأخضر بوالطمين جود: لمحات من الثورة الجزائرية، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987، ص 112.

[5]– نفسه، ص 113.

الدوريات في شأن التسليح أصبح أكثر خطر فتم تعويض ذلك بسياسة جديدة في الهجوم على مراكز العدو لافتكاك الأسلحة، وبالفعل نجحت القيادة في افتكاك كميات كبيرة من مختلف الأسلحة والذخيرة ومن بين هذه المراكز مركز الحوران بالمنطقة الثانية والذي أسفر على إخلائه عن الاستيلاء على 7 قطع رشاشة ثقيلة من نوع (7/12)[1] و6 قطع رشاشة من نوع الثلاثية الألمانية إضافة إلى مدفع هاون عيار 80 ومدفع آخر عيار 60 و63 بغلا محملة بالأسلحة الثقيلة والذخائر الحربية المتنوعة والعديد من البنادق والرشاشات الخفيفة.[2]

## 2-6- نهاية جوميل ونتائجها:

انتهت عملية جوميل في شهر أفريل 1960 وكان من المسطر لها أن تنتهي في شهر سبتمبر 1959 لكن تم تمديدها عدة مرات من الجهات الرسمية لكن العملية لم تنجح ولم تكن النتائج في مستوى الوسائل التي سخرت لها إذ لم تقضي على الثورة لكن خلفت نتائج وخيمة نذكر منها:

- استشهاد حوالي ثمانية آلاف مجاهد حسب المصادر الجزائرية أما مصالح أرشيف الجيش البري shat ذكرت ما يلي:

- **الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي كانت كالتالي:**

- 77 قتيل
- 238 جريح
- 19 من المفقودين أو التحقوا بصفوف جبهة التحرير

[1]- عبد العزيز واعلي: المصدر السابق، ص 256.

[2]- نفسه، ص 257.

- **الخسائر في صفوف المدنيين:**

- 12 قتيل (الحركى وفرق الدفاع الذاتي)
- 25 جريح
- 06 من المفقودين أو الفارين.

- **أما فيما يتعلق بخسائر جيش وجبهة التحرير الوطني فهي:**

- 8995 قتيل (شهيد)
- 898 أسير
- 136 التحقوا بالجيش الفرنسي 1592 من المعتقلين المدنيين.[1]

كما أكد السيد حسين زهوان في تقرير قدمه للحكومة المؤقتة عن حال الولاية الثالثة في جوان 1960 فقدت 50 % من طاقتها خلال أربعة أشهر كما فقدت أيضا قادتها النوفمبريين من أمثال محمد صالح مغني المدعو سي عبد الله، عبد الرحمان ميرة الذي نقل الجيش الفرنسي جثمانه إلى مسقط رأسه لعرضه أمام الملأ لعدة أيام[2]، فبالرغم من الخسائر المعتبرة التي مست الولاية فإن التأثير كان ظرفيا فقط وأوجدت الثورة بدائل تتوفر عليها الولاية في مقدمتها القوة البشرية حتى تلك التي رفعت السلاح ضد الثورة في إطار الدفاع الذاتي فقد كانت أرضية خصبة للقوات الاحتياطية للثورة لأن هذه الفئات المجندة كانت فيها نواة خالصة تمثل القواعد الآمنة للمجاهدين.[3]

[1]– رشيدة موشاش: العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية 1956–1962، مرجع سابق، ص 143.

[2]– نفسه، ص 144.

[3]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص 189.

كما أثبتت عملية جوميل مدى ارتباط الشعب الجزائري بالثورة وإصراره على استرجاع حريته واستقلاله وفشلت هذه العملية بفضل الصمود المستميت للمجاهدين إلى جانب فعالية التخطيط إذا لم يكن الجيش الفرنسي يتوقع أن يجد أمامه فراغا رهيبا في الميدان فتبخرت عناصر جيش التحرير والمسبيلن والفشل في القضاء عليهم رغم ضخامة القوات والمعدات.[1]

## المبحث الثاني: الجانب الاجتماعي

### أولا: السياسات المعتمدة في التعذيب:

### 1.1. إقامة المحتشدات:

أقام الاستعمار الفرنسي المحتشدات[2] حول المراكز العسكرية داخل سياج من الأسلاك الشائكة أو داخل الحواجز الكهربائية على امتداد الحدود بالقرب من المراكز العسكرية أيضا وزفي بعض الأحيان أنشئت المحتشدات بطريقة عشوائية دون أي تخطيط مسبق في هذه الحالة كانت تحدد للسكان المطرودين منطقة معينة بالقرب من مركز عسكري ويقدمون هم بأنفسهم ببناء ملاجئ أو بيوت من القش أو الطين أو القصدير.[3]

في السنوات الأولى من الحرب تم نقل السكان بطريقة فوضوية إلا أنه في سنة 1951 وفي إطار مخطط قسنطينة أراد المندوب العام "بول دولوفرين"[4] انتهاج سياسة رسمية لنقل السكان بطريقة يراعي فيها الحد الأدنى لظروف العيش والإقامة للسكان المطرودين، أعلن المندوب العام هذا التوجه في مارس 1959 وأنشأ في نوفمبر المفتشية العامة لمراكز التجميع، إلى جانب ذلك أطلق المندوب العام في جانفي 1960 مشروع "الألف قرية" وكان

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص 190.

[2]– هو عبارة عن مكان واسع وفسيح من الأراضي الخالية من الغطاء النباتي يكون موقعه عادة بالقرب من ثكنة الجيش الفرنسي. أنظر: صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 231.

[3]– صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 249.

[4]– نفسه، ص 249.

الهدف من إقامة المحتشدات هو إقامة البوادي تحت الرقابة المباشرة للاحتلال وبذلك يتم عزلهم عن قوات جيش التحرير المتواجدة بالقرى والمداشر.[1]

بلغ عدد هذه المحتشدات في الجزائر كلها 2050 مركزا ومحتشدا بينها عدد ليس في الولاية الثالثة وحدها، عدد السكان المهجرين إلى هذه المحتشدات أكثر من 3 ملايين شخص، ما يقدر بأكثر من ثلث السكان كلهم، والنسبة الكبيرة منهم من منطقة القبائل الكبرى ذات الطابع الجبلي الشائك.

وكان معظم هؤلاء المعتقلين من النساء والأطفال والشيوخ الذين سلط عليهم القهر، البؤس، الإهانة، الأمراض والتعذيب والتحقير والقتل والتشريد[2]، وفي بعض الأحيان يظهرون للبعض منه الرأفة والرحمة والعناية الصحية والغذائية لاستمالتهم واستخدامهم في مصالحهم الخاصة.[3]

ومع ذلك فإن هذا الأسلوب لم يفد في تحطيم الثورة وإضعافها لأن السكان المهجرين واصلوا دعمهم لها داخل هذه المحتشدات وكونوا الخلايا لجمع الأموال ونقل الأخبار والأسلحة والذخائر، وحكموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه ونجحوا في تجنيد عملائهم من داخل المتعاونين من القوات الفرنسية من الحركة والقوم الذين جندوا للقيام بصمام المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات فأخذوا يزودون الثورة بالأخبار والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية وتزويدهم بالأدوية والألبسة والذخائر والاشتراكات المالية.[4]

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 543.

[2]– يحيى بوغزيز: الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص 190.

[3]– فيصل إدريس: البحث في تاريخ الحديث (1962/1830)، ج2، (د.ط)، دار العرب، الجزائر، 2005، ص 241.

[4]– أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في...، المرجع السابق، ص 117.

### 2.1. إقامة المناطق المحرمة:

لجأت السلطات الاستعمارية في اتخاذ إجراءات استهدفت من خلالها إفشال الثورة وإبعاد الشعب عنها من خلال عمليات إجلاء السكان وإرغامهم على التخلي على ممتلكاتهم[1] من المناطق الإستراتيجية لتمركز جيش التحرير الوطني في الجبال والغابات وكل المناطق التي تمتاز بتضاريسها الوعرة ويصعب على الجيش الفرنسي مراقبتها والسيطرة عليها كا شملت كذلك المناطق القريبة من الولاية الثالثة.

لقد استمدت فرنسا هذا المشروع من برنامج "لاكوست" واختر بلاد القبائل ليطبقه، وهنا عرفت الجزائر مرحلة أخرى عرفت فيها ما يسمى بالمناطق المحرمة[2]، فكل رقعة من أرض الجزائر يعجز الجيش الفرنسي من الدخول إليها لوعورة المسالك أو لكثيرة المجاهدين فيها تعتبر منطقة محرمة، فصال أكثر من ثلث أراضي بلادنا في قانون الاستعمار مناطق محرمة التي أدت إلى حرب نفسية.[3]

فالقبائل وجبال جرجرة صارت منطقة محرمة أي محكوم على مداشرها بالسحق وأجبروهم على الرحيل، ولنجاح مخطط المناطق المحرمة باشر الطيران الفرنسي بقنبلة القرى والمداشر وتهديمها وتخريبها وتخريب الحقول والبساتين إضافة إلى اعتقالات جبرية.[4]

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص 392.

[2]– هي تلك المناطق التي كانت تحت سيطرة جيش التحرير ولم يفرض فيها لفرنسا أي وجود إداري. أنظر: صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 245.

[3]– صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 244.

[4]– مصطفى خياطي: المحتشدات أثناء حرب الجزائر، دار هومة، الزائر، 2015، ص 92.

### 3.1. التعذيب:

وكان التعذيب على نوعين، نفسي وجسدي

**أ- التعذيب النفسي:**

كان الهدف منه ترهيب المعتقلين وإرعابهم وجعلهم يعيشون في حالة خوف مستمرة ودائمة وهو يوقع آثار مدمرة في نفوسهم، مثل حالات الجنون، الإجهاض، أزمات نفسيةـ انهيارات عصبية، الموت بأزمات قلبية، ومن وسائله بث الرعب في نفوس المعتقلين[1]، حيث كان يأتي جنود العدو قبل الليل إلى المرقد فيخرجون أحد المعتقلين بعد أن يذيعوا في المرقد أنه تقرر قتله، فيأخذ إلى الزنزانة الفردية فيمكث بها مدة طويلة ثم يساق إلى المرقد ليعتقد زملاؤه بانه قد قتل فعلا، كما كان الظلام الدامس الذي يلف مراقد المعتقلين حيث الكلام بين المعتقلين ومعاقبة المخالف لذلك بأبشع الطرق، ولقد عمد العدو إلى تحطيم معنوياتهم بنصب مكبرات الصوت في كل مرقد.[2]

**ب- التعذيب الجسدي:**

- **التعذيب بالكهرباء:** تتم عملية التعذيب بالكهرباء عن طريق إيصال تيار كهربائي بجسم الضحية وذلك في الأعضاء الحساسة من الجسم كالأذن واللسان والأعضاء التناسلية والأصابع وحتى يكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية يقوم الزبانية[3] برمي سطل من الماء على جسم المعذب أما العملية الأبشع هي كل الجسم في حوض مملوء بالماء ويبقى الرأس فقط خارجا ثم يوضع التيار الكهربائي في الماء.[4]

---

[1]- يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 198.

[2]- نفسه، ص 199.

[3]- صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 250.

[4]- أوليفيي لوكور غران ميزون: الاستعمار الإبادة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 40.

– **غسيل المخ:** أنشأ العدة أقساما خاصة لغسل المخ مهمتها تحويل المجاهدين والفدائيين عن أفكارهم الثورية نظرا لكون المعتقل يضم في معظمه مجاهدين أسروا في المعارك والهجمات العسكرية وقد جند لذلك العديد من الضباط المختصين في هذا الميدان وعلى شكل إلقاء دروس وأسئلة[1]، وأثناء ذلك كانت تتم مراقبة فردية لكل معتقل لمعرفة ردود فعلهم يتم تصنيف المعتقلين في المراتب الثلاثة المعمول بها وهي:

– مرتبة أقوياء أصحاب الإرادة الذي لا ينفع معهم تكثيف العقاب والإعدامات

– مرتبة متوسطة تضم المترددين وهؤلاء يوضعون تحت المراقبة المستمرة.

– تضم هذه المرتبة الذين أظهروا بعض التجاوب مع العدو لأن التعذيب كان أمرا مسبقا من طرف فرنسا منذ دخولها للجزائر.[2]

**ثانيا: وسائل التعذيب:**

– **التيار الكهربائي:** حيث يكون التعذيب الجسدي بتجريد الشخص من كامل ثيابه وضعه في الماء مع وضع التيار الكهربائي به.

– **التعذيب بالماء:** وذلك بملأ البطن بالماء عن طرق قمع يدخل في الفم أو إدخال أنبوب متصل بالحنفية وعندما تمتلئ البطن وتنتفخ يقفز أحد الجلادين فوق بطن الضحية.

– **تسليط الكلاب الشرسة:** وذلك بتحريض الكلاب على الأشخاص بتمزيق ثيابهم ونهش لحمهم.[3]

[1]– صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 257.

[2]– رفائيلا برانش: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار مدوكال للنشر، 2010، ص 61.

[3]– رشيدة موشاش: العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة...، المرجع السابق، ص 67.

حيث أدلى الجنرال بول أوسارسي بشهادته في بعض الوسائل التي استعملها الجيش الفرنسي في الجزائر إبان فترة الاحتلال، ومن بينها التعذيب والقتل والجرائم بأبشع الطرق الوحشية المتبع من طرف الفرنسيين.[1]

## المبحث الثالث: ردود فعل الثورة على عملية جوميل ومخطط شال:

أمام هذه القوات الضخمة والاستعدادات الكبيرة كان رد فعل جيش التحرير بتمثل في تجزئة قواته إلى فرق صغيرة قليلة العدد وفي تجنب المعارك، وهو نفس الأسلوب الذي سلكه جش التحرير في مواجهة برنامج شال بوهران وجبال الونشريس.

كما أن جيش التحرير الوطني تأهب في نفس الوقت لمواجهة هذه العملية التي كان يتوقعها بتكليف الفرق المتخصصة في التخريب، بتخريب المواصلات ووضع الألغام في طريق السيارات العسكرية ونصب الكمائن بالقوافل العسكرية أفدح الضربات واستغل جيش التحرير من جهة أخرى إخلاء المزارع والقرى الواقعة في السهول من الحاميات العسكرية الفرنسية ليتمون بها ويتقل التموين إلى المراكز الجبلية فور انسحاب الجيش الفرنسي الذي لا يمكن أن يبقى هناك لمدة طويلة، وقد فوجئت القيادة الفرنسية بهذا الفراغ الهائل الذي وجدته أمامها فرغم الطائرات التي لا تنفك عن مراقبة الجو.[2]

[1]– الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957–1959)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 5.

[2]– جريدة المجاهد: المصدر السابق، ص 202.

### 1. معركة جرمونة 1959.09.13:

**سير المعركة:**

تمركزت كتيبة المجاهدين بغابة "جرمونة" وعندما تفطن العدو لوجودها هناك حشد لها قوة هائلة من الجيش للقضاء عليها، وفي حدود الساعة التاسعة صباحا[1] التقى الجمعان بالمكان المذكور ووقعت بينهما معركة دامت يومين كاملين، اعتمد العدو في هذه المعركة على الطيران والمدفعية الثقيلة وكذا الدبابات ولما اشتد الصراع بين الطرفين تلاحما بالسلاح ولم يعد لطيران فائدة.[2]

**نتائج المعركة:**

أسفرت هذه المعركة على استشهاد 27 مجاهدا وجرح 13 وأسر 3 مجاهدين، أما خسائر العدو قد كانت كالتالي:[3]

– إحراق سبارة نوع "جيب" وإسقاط طائرة استكشاف وغنم رشاشين ماط 49 – ماط 51 ورشاشين "طامسون" وقتل من العدو 45 عسكريا وجرح 50 آخرين، وهذا حسب شهادة الشهود.[4]

### 2. معركة 05 نوفمبر 1959 (آقبو)

**سير المعركة:**

وقعت هذه المعركة الكبيرة قرب "آقبو" ببلاد القبائل بين جيش التحرير الوطني بقيادة القائد[5] "عبد الرحمان ميرة" وقوات جيش الاحتلال الفرنسي الكثير العدة والعتاد من النوع

[1]– جودي أتومي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة، المصدر السابق، ص 233.

[2]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، المرجع السابق، ص 231.

[3]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 198.

[4]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، المرجع السابق، ص 231.

[5]– عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع في تاريخ الولاية الثالثة، المصدر السابق، ص 272.

العسكري الثقيل، كانت بداية هذه المعركة لصالح جيش التحرير الوطني في البداية ثم تحولت لصالح العدو الفرنسي.

نتائج المعركة:انتهت هذه المعركة بحصد عشرات الرؤوس من جنود وضباط الاحتلال واستشهاد البطل "عبد الرحمان ميرة" في ميدان المعركة والتحق بالشهداء الأبرار.[1]

### 3. معركة بوعقان 07 مارس 1960:

**سير المعركة**

قامت إحدى فرق جيش التحرير الوطني بنصب كمين لقافلة عسكرية بقيادة "قاضي عثمان العمروس" في حدود الساعة التاسعة صباحا، إلا أن هذا الكمين المدبر من طرف الجيش الوطني تحول إلى معركة حامية، استعمل فيها العدو جميع الإمكانيات التي يمتلكها من طائرات والنبالم، ونظرا لتقارب الطرفين لم يفرق العدو بين جيشه وجيش التحرير الوطني، وقد انتقلت هذه المعركة في كل من جبال "تقوبة" و"بني علول"، و"وبني قندوز".

**نتائج المعركة:**

استشهد خلال هذه المعركة الحامية 47 مجاهدا وجرح 13 أما عن خسائر العدو فقد قدرت بقتل 75 جندي وجرح 30 وأسر 1 يدعى (دانيال بوني) الذي صرح بهذا العدد، وقد بقيت جثث العدو مرمية في الغابة مدة أسبوع كامل.[2]

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، المرجع السابق، ص 235.

[2]– تولى قيادة الولاية الثالثة 45 قائدا لها بعد كريم بلقاسم، ومحمدي السعيد، وعميروش... أنظر: عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع، ص 455.

### 4. معركة آث علي محند 4 ماي 1960

**سير المعركة**

وقعت هذه المعركة بدوار آيت بوغرذان كانت تابعة لبلدية بوغني دائرة ذراع الميزان وبعد الاستقلال سمي هذا الدوار المدعو آث بوغرذان دوار أسي يوسف نسبة لأحد ضباط الجيش الوطني الذي سقط شهيدا يوم المعركة، كانت هذه المعركة ضاربة بسفح جبل جرجرة كانت بقيادة كرين بلقاسم حي تمركز المجاهدون 3 أيام على التوالي كان عدد المجاهدين 39 مسلحون بعدد عملية جومال وبعدها تفرق المجاهدون إلى مجموعات صغيرة، أما قوات العدو تجاوزت 2000 جندي وشارك فيها الطيران لم تكن في المستوى المطلوب نظرا للتلاحم بين المقاتلين من جانب والأمطاء الغزيرة من جانب آخر.[1]

### 5. معركة مزؤعة آضي 02 ماي 1961:

سميت المعركة هذا الاسم نسبة إلى مزرعة تابعة لأحد المعمرين من الكولون الفرنسي يسمى (آصي) وهي مزرعة تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة برج بوعريريج، خلال الثورة كانت تابعة إلى المنطقة الأولى، الناحية الخامسة من الولاية الثالثة.[2]

**سير المعركة:**

طلب قادة الولاية الأولى مساعدة مالية من قادة الولاية الثالثة وبعد جمع المبلغ المطلوب اتفق المعنيون على اللقاء لتسليم المبلغ، حيث مثل الولاية الأولى كل من "بلحسين أحمد" المدعو "أقتشيت" وكاتبه "قويدر" ممثل الولاية الثالثة كل من طبال عبد الرحمان وبوزيدي مسعود، ولما التقى الطرفان بالمزرعة لدراسة أوضاع الناحية مع تسليم المبلغ، غير أن وشاية أحد الخونة أدت بالعدو إلى تطويق المزرعة وطلب من المجاهدين الاستسلام، وخرج

[1]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، المرجع السابق، ص 239.

[2]– قاموس الشهيد، المرجع السابق، ص 596.

مجاهدان يتظاهران بالاستسلام حتى اقترب منهم العدو ثم اشتبكوا واستهل العدو 4 طائرات نوع (T6) ودبابات.[1]

**نتائج المعركة:**

– بالنسبة للعدو خلفت خسائر فادحة أبرزها قتل ضابط برتبة عقيد.

– أما خسائر المجاهدين فهي استشهاد 8 مجاهدين وهم: سي عبد الرحمان ولس، بوزيدي المسعود، أفسيستار رابح، رشاش عمار، زواد الطاهر، ماضي عي، قويدر، بوسناط عبد المجيد.[2]

**6. معركة تيسار أعكوران 16 مارس 1962:**

تقع "تيسار" ذات الطابع الغابي الكثيف شمال "أعكوران"، فبعد اتفاق المجاهدين على الالتحاق بـــ"تيسار" سمعوا طلقات رشاش بالمكان وبعد وصولهم هناك لمعرفة مصدر الطلقات، وجدوا قائد الفصيلة "محند أعكوران" فأخبرهم أن 4 مجاهدين قدموا من "بوزقان" وليس من المستبعد أنهم قد اصطدموا مع العدو وما حدث أن هذا الأخير ألقى القبض على أحد المجاهدين الذين أخبرهم تحت التعذيب بمسار المجاهدين.[3]

**سير المعركة:**

نصب العدو كمينا ب"تيسار" غير أن مجاهدي "بوزقان" هم من وقعوا فيه فقر المجاهدون التوجه هناك لتقديم العون فاكتشفوا العدو بالمكان، فأمرهم القائد "محند أعكوران" بإطلاق الرصاص دون انقطاع وبدأ الايتبدال بين الطرفين ليقوم العدو بمحاصرة المجاهدين

[1]– قاموس الشهيد، المرجع السابق، ص 596.

[2]– يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، المرجع السابق، ص 237.

[3]– زاهية عامر: حراس الأكفادو، المصدر السابق، ص 199.

غير أنهم تمكنوا من التسلل إلى "ثعري عيسى" لترقب الأوضاع حيث كان المكان مراقب بواسطة الكائرات، شاحنات، السيارات والجنود، وبعد صبر طويل تمكن المجاهدون (بعد التأكد من الأمان) إلى قرية "آيت عيسى" وهناك عرفوا تفاصيل ما جرى.[1]

**نتائج المعركة:**

كان من نتائج المعركة استشهاد ثلاثة مجاهدين في كمين "تيسار" نجاة واحد منهم.[2]

[1]– نفسه، الصفحة نفسها.

[2]– نفسه، ص 201.

# خاتمـــــــة

إن الولاية الثالثة كغيرها من الولايات الأخرى كان لها دورها في مسار الثورة التحريرية فقد كانت همزة وصل مباشرة بين الولايات الحربية الأولى والثانية والرابعة، كما أنها وبفضل رحلاتها عملت على التصدي للأساليب وسياسات الاستعمار الفرنسي القمعي، فمنذ اندلاع الثورة كانت التحضيرات لها بمنطقة القبائل فنظمت عدة عمليات عسكرية تجاه المراكز الفرنسية مبينة من خلالها أن الثورة مهمة الجميع لأن كل قطعة من التراب الوطني هي جزء لا يتجزأ من بقية الجزائر كلها، كما أنه الولاية الثالثة معارك طاحنة ضد العدو الفرنسي كانت سببا في طرده من الجزائر زارعة في نفسه أن ما أخذ بالقوة لا يسترد ولا يسترجع إلا بالقوة وهو ما حدث فعلا.

وعلى إثر ما سبق من دراستنا لموضوع العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة نخلص إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

– اختيار الولاية الثالثة لاحتضان مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي خرج بجملة من القرارات لعسكرية التي تضمنت شؤون الثورة، واختيار هذه الولاية لكثرة الجبال فيها.

– تعاقب قيادة الولاية الثالثة من 1956–1962 على التوالي كل من محمدي السعيد، العقيد عميروش، ومحند أولحاج أوكلي، أثبتوا كفاءة عالية وقدرة كبيرة على تحم المسؤولية، حيث تمكنوا من تطوير الولاية الثالثة لتصبح من أهم الولايات التي ألحقت خسائر فادحة بالاستعمار الفرنسي.

– خاض جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة معارك شرسة ضد الجيش الفرنسي وانتصر عليه في عدة معارك.

– يعتبر التسليح والتموين من الأولويات الهامة لاستمرار الثورة ونجاحها، فلقد سعت قيادة الولاية الثالثة إلى تأمين السلاح مهما كلف الثمن، وبعد فشل إمكانية جلب السلاح من

الخارج خاصة من الحدود الشرقية والغربية، لجأ جيش التحرير إلى الاعتماد على حرب العصابات.

– عندما أحست فرنسا بنجاح الثورة في الولاية الثالثة لجأت إلى قمعها من الجانب العسكري.

– كانت المخططات الاستعمارية بالولاية الثالثة بمثابة الحافز الذي دفع لانطلاق المعارك الكبرى بمنطقة القبائل عكس ما كان يضنه العدو وبأنه بهذه السياسات سيفشل الثورة ويدفه بقادتها إلى الاستسلام.

– كما فشلت فرنسا في الجانب العسكري القمعي فلجأت إلى الجانب الاجتماعي التعسفي وذلك بإقامة المحتشدات وقبضة المجاهدين والشعب وممارسة أبشع أنواع التعذيب والتنكيل.

– تتربع الولاية الثالثة (منطقة القبائل) على موقع إستراتيجي هام، فهي ذات طابع جبلي مما استغلها المجاهدون ضد العدو الذي كانت بالنسبة له نقمة، فهو يجهل مسالكها وممراتها الوعرة مما أجبر على التراجع.

– قامت عدة عمليات عسكرية كبيرة في الولاية الثالثة من طرف الاستعمار الفرنسي وأهمها عملية جومال وكان هدفها إبادة الثورة ولكن المخطط قد فشل.

– لجوء القوات الفرنسية إلى إتباع مخططات وسياسات لعزل الشعب عن الثورة والقضاء عليها بالولاية الثالثة مما يعني المساس بالولايات الأخرى، ومن بين هذه المخططات (مخطط شال العسكري) الذي تضمن (عملية جومال) ونظم (مؤامرة الزرق) وعمل على إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات وما يتبعها من أساليب التعذيب الجسدية والنفسية.

– كانت هذه المعارك سببا في تخويف العدو من هزيمته أمام شعب أقل منه عددا وعتادا، إلا أنه مسلح بالإخلاص والوفاء للوطن، لا يهاب الرصاص ولا التجويع وصادما أمام ويلات العدو، مما دعاه إلى زيادة إمكانياته وتطويرها.

– رغم نقص الأسلحة إلا أن المعارك بالولاية الثالثة استمرت وكانت نتائجها وخيمة على الاستعمار الفرنسي.

– إن الانتصارات التي حققت في هذه المعارك تعني نجاحها والوصول إلى استعادة السيادة الوطنية.

– أثبتت المعارك رغم الظروف الصعبة كقلة السلاح وقمع وتعذيب، إلا أن الشعب احتضن الثورة بالقوة وكانت غايته الاستقلال واسترجاع السيادة.

# قائمة المصادر والمراجع

# القرآن الكريم

## أولا: المصادر

### 1- المصادر باللغة العربية


1. أتومي جودي: العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، طبعة خاصة بالمجاهدين، (د.ط).
2. أتومي جودي: وقائع سنين الحرب في الولاية (منطقة القبائل 1956–1962)، ج2، دار ريم، د.ت.
3. أتومي جودي: وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956–1962، ج1، (د.ط)، مراد حسناوي للطبع، الجزائر، 2013.
4. أعمر أزواوي: جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، دار الأمل، تيزي وزو، 2013.
5. أمقران عبد الحفيظ: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1997.
6. برانش رفائيلا: التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار مدوكال للنشر، 2010.
7. بلحداد فازية مولودة: من مذكرات أبطال الثورة التحريرية (1954–1962)، دار بري للنشر، سطيف، 2014.
8. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج، ط1، د.د.ن، 2018.
9. بورقعة لخضر: شهادة على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة لنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000.
10. بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص. ص 92. 93.
11. بوعلام حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.
12. الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957–1959)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
13. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
14. حلب سعد: المهمة المنجزة من أجل الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
15. زهير أحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، ط1، حسين داي، القبة، 2007.

16. زوزو عبد الحميد: محطات في التاريخ دراسات في الحرية الوطنية والثورة التحريرية، مجلد 7، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.س).
17. عامر زاهية: حراس الأكفادو (الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1957–192)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011.
18. عباس محمد: ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2001.
19. عباس محمد: نصر بلا ثمن، دار القصبة، الجزائر، 2007.
20. عزي عبد المجيد: مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تر: موسى شرشور، (د.ط)، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2004.
21. العسلي بسام: المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.
22. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، ج1، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة، الجزائر، 2008.
23. فافرود شارل أندري: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، د.ط، منشورات دحلب للنشر والتوزيع، 2010.
24. قاسم بلقاسم نايت مولود: ردود الفعل الأولية والخارجية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.
25. قداش محفوظ: حكايات نارية "شهادات حول الثورة التحريرية"، ترك محمد المعراجي، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
26. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، الجزائر، 1412هـ/1991م.
27. محرز شعبان، مذكرات مجاهد من أكفادو، دار الأمة، الجزائر، 2013
28. كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999.
29. المدني أحمد توفيق: أبطال المقاومة الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2008.
30. المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.
31. المدني أحمد توفيق: هذه الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، د.س.
32. مرسلي محمد: من ذاكرة الولاية الثالثة إبان الثورة التحريرية (1954–1962)، د.ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013.
33. معمري خالفة: عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الة، (د.م)، (د.س).
34. ميزون أوليفيي لوكور غران: الاستعمار الإبادة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

35. ميكاشير صالح: أشغال الندوى الوطنية حول المعارك الكبرى بالولاية الثالثة التاريخية، تيزي ورو، 21–22 نوفمبر 1999.
36. ميكاشير صالح: حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957–1962، د. ط، دار الأمل، تيزي وزو، 2012.
37. واري بقة: مسيرة مجاهد من الولاية الثالثة المنطقة الأولى، د. ط، دار تلانتيقت، بجاية، 2013.
38. وعلي عبد العزيز: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تر: عبد الحفيظ أمقران الحسني، د. ط، دار الجزائر للكتب، د. ت.

## 2. المصادر باللغة الفرنسية

*34. Kaddach Mahfoud: l'Algérie se libera (1954-1962 ; Paris -2000.*
*35. Yves Courrieres: la guerre d' l'Algérie, casbah Edition, alger, 2006.*

## 3. المجلات والجرائد

39. جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، العدد 16، 3 جوان 1957.
40. المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك المجد في أرض الوطن (1955–1956)، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة، الجزائر، (د.ت).

### 4. القواميس

41. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، (د.ط)، دار الفضة، الجزائر، 2007.

### 5. المقالات باللغة الفرنسية

*42. Nait Kaci Essid: ''il y a 43 ans, l'operation ''Jumelle'', (souvenir d'un été d'enfer). La dépéche de kabilie, n° 33. Du 12/04/2002.*

# ثانيا: المراجع

## 1. المراجع باللغة العربية

34. إدريس فيصل: البحث في تاريخ الحديث (1962/1830)، ج2، (د.ط)، دار العرب، الجزائر، 2005.

44. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956–1962، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009.

45. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2006.

46. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

47. بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.س.

48. بن سالم جمال الدين: انظروا إلى أسلحتنا أنظرو إلى أطبائنا، وقائع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة متبوعة بملحمة سي حميمي، تر: رضوان بوجمعة، مطبعة موفم للنشر، الجزائر، 2011.

49. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

50. بوخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج1، د.ط، دار الثقافة، الجزائر، 2013.

51. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر.

52. بوعزيز يحيى: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1995.

53. بوعزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

54. بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون الثورة في الولاية الثالثة، د. ط، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2009.

55. بوعزيز يحيى: دائرة الجغافرة تاريخ وحضارة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

56. بوعزيز يحيى: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954–1962)، القسم الأول، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

57. بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2012.

58. جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

59. جود الأخضر بوالطمين: لمحات من الثورة الجزائرية، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987.

60. حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، دار سوهام، الجزائر، 2017.

61. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، د.ط، د, م، د. ت.

62. دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2006.

63. الزغيدي محمد لحسن وأحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

64. سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

65. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

66. شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للمجاهدين، البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د.ط، د.س.

67. صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

68. الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

69. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962)، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

70. طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1954–1962)، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2013.

71. عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954–1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د. س.

72. عبد مقلاتي الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، د. ط، دار شمس الزيبان، الجزائر، د. ت.

73. عمران عبد الرحمان: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.

74. عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993.

75. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج فرنسا، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002.

76. قندل جمال: إستراتيجية الاستعمار الفرنسي لتطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957–1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

77. كبير سليمة: العقيد عميروش الشجاع الصارم، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2007.

78. مقراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، د. ط، دار الهدى، الجزائر، 2010.

79. مقلاتي عبد الله: التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، (د.ط)، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، (د.س).

80. النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954: (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)، منشورات ANEP، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

81. هلوسة عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، ط1، 2012.

82. هومة فيصل وسيد علي مريم: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

## 2. المراجع باللغة الفرنسية

*83. alleg hinri: Mémoire Algérienne, casbah, édition, Alger, 2006.*

*84. bouhara abderrazak: les viviers de la libération, casbah ed, alger .*

*85. boulifa amar: le djurdjura à travers l'histoire (depuis l'antiquité jusqu'en 1830), jebrique éditeur, Alger, 1925.*

## 3. الرسائل الجامعية

68. تواتي نوال، غلوسي زينب: دور العقيد عميروش آيت حمودة في الثورة الجزائرية 1954، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة تبية، سنة (2015–2016.

87. بوعزة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ الآثار، قسنطينة، 2007/2006.

88. جبلي الطاهر: القاعدة الشرقية 1954–1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

89. شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005.

90. عبد الكريم شوقي: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيل الماجستير بجامعة الجزائر، 2002/2001.

91. موشاش رشيدة: العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية 1954–1962، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2، 2011 – 2012.

92. ضيفي بثينة، طرفي سلاف: المعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة 1956–1962، جامعة قالمة، 2017/2016.

# الملاحـــق

الملحق رقم (01): عمليات ليلة الفاتح نوفمبر، الثورة في الولاية الثالثة.[1]

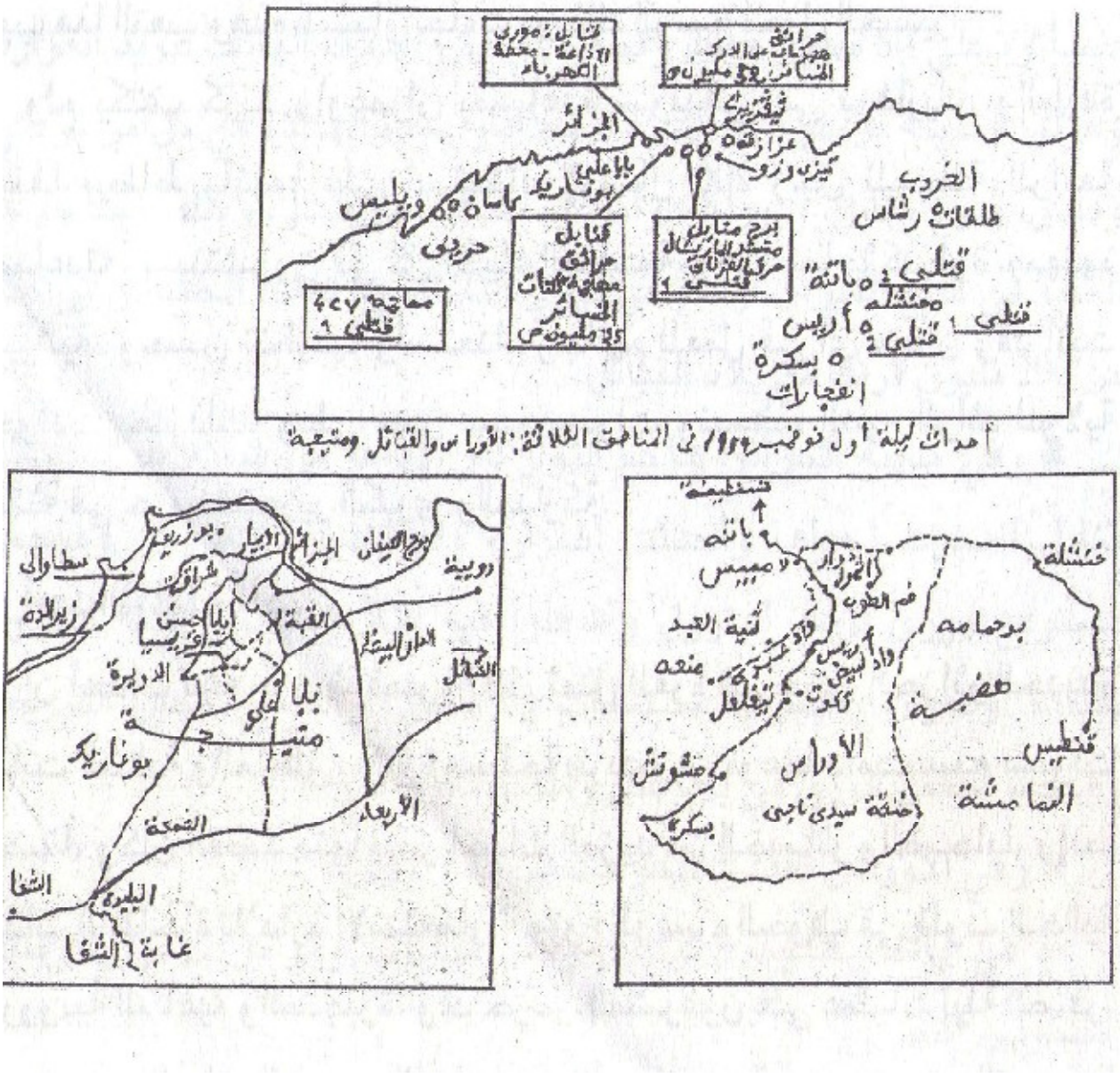


أحداث ليلة أول نوفمبر 1954 في المناطق الثلاثة: الأوراس والقبائل ومتيجة

[1]– يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 41.

الملحق رقم (02): خريطة تقسيم القطر الجزائري بعد مؤتمر الصومام.[1]

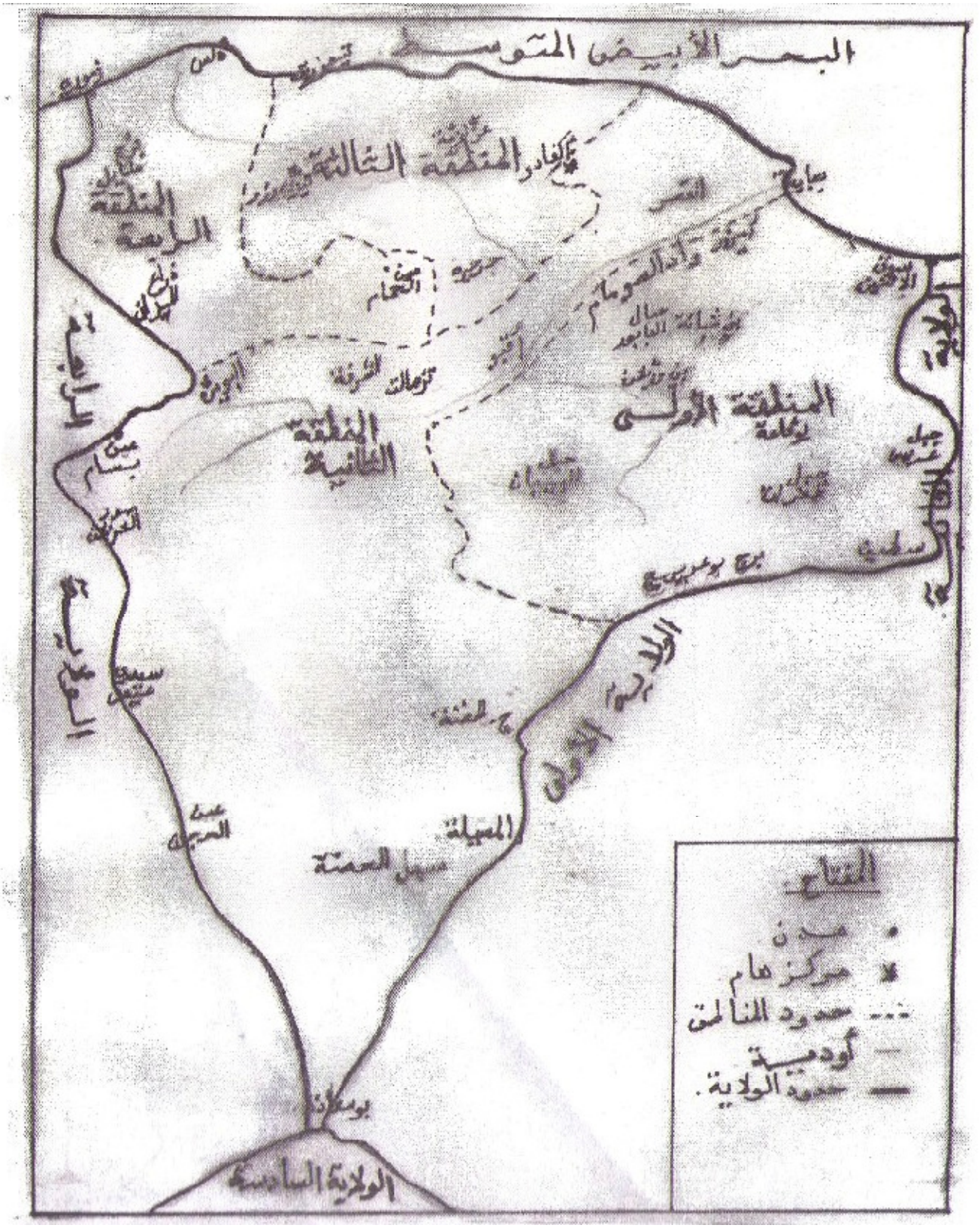


[1]– شوقي عبد الكريم، المصدر السابق، ص 215

الملحق رقم (03)، خريطة الحدود الإقليمية للولاية الثالثة بمناطقها الأربع.[1]

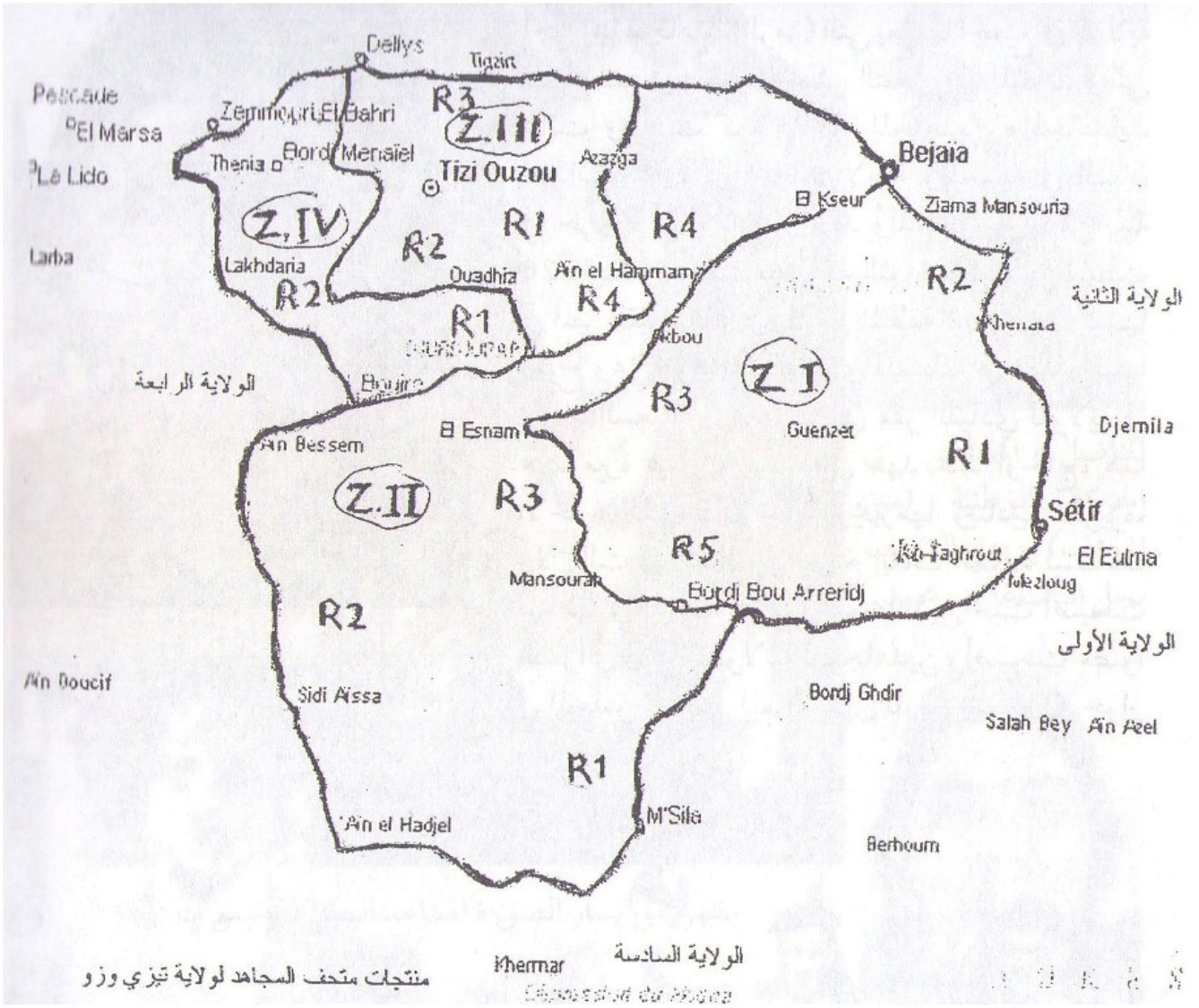


[1]– عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 484.

الملحق رقم (04): التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر.[1]

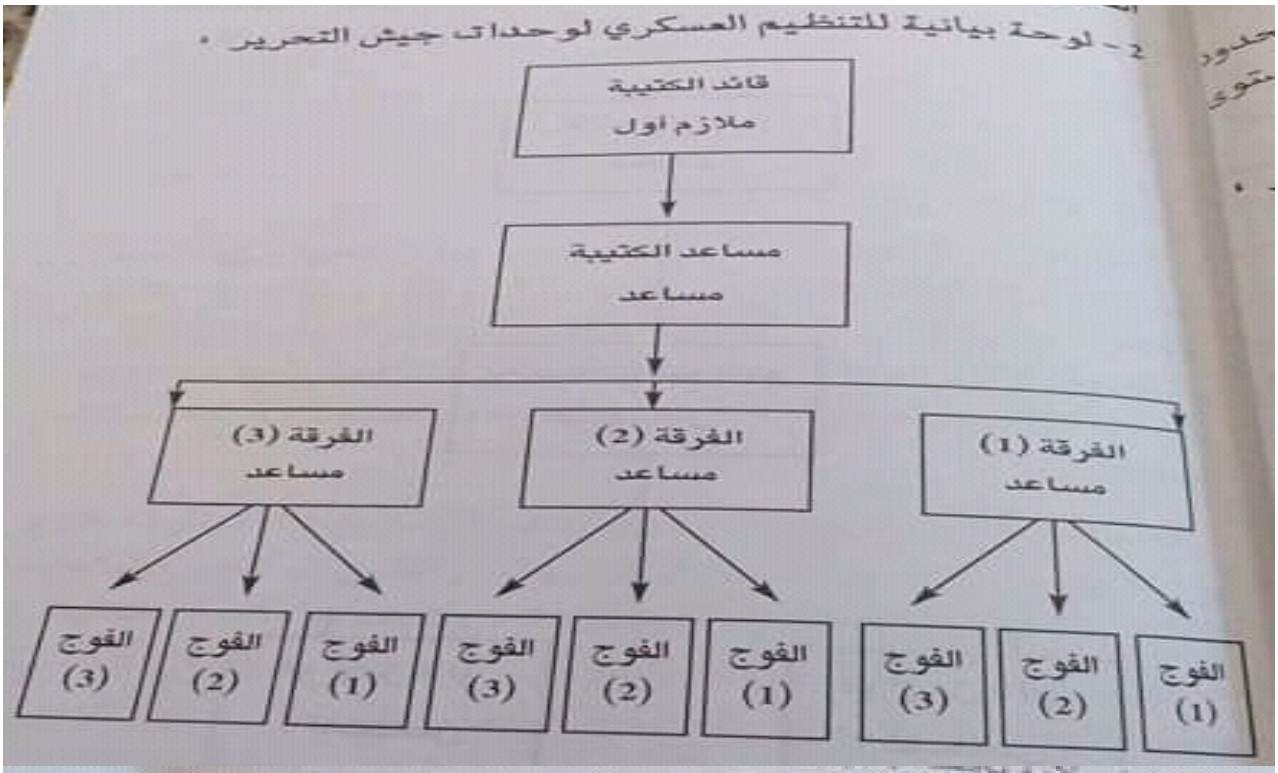


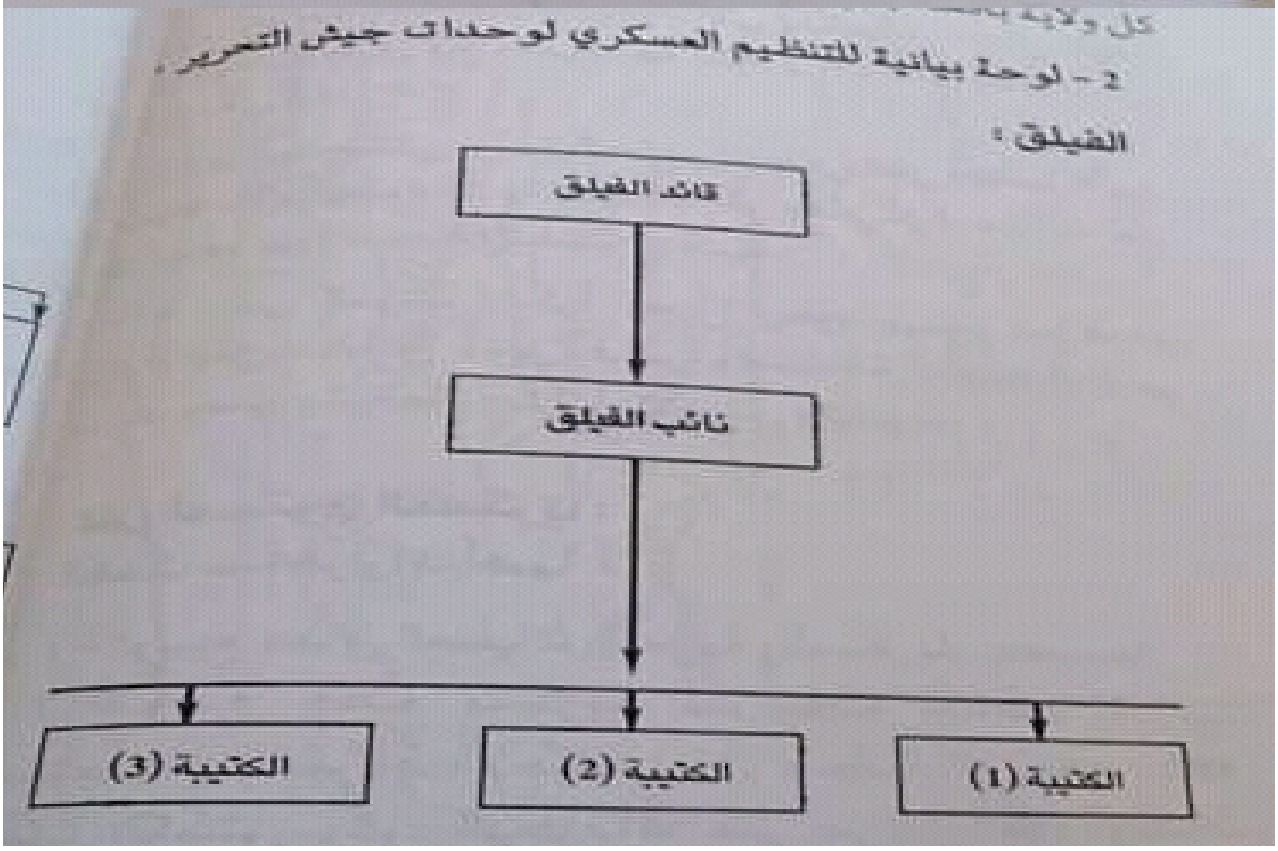


[1]– منشورات ANEP. ص 32.

الملحق رقم (05): شعارات ورتب جيش التحرير الوطني.[1]

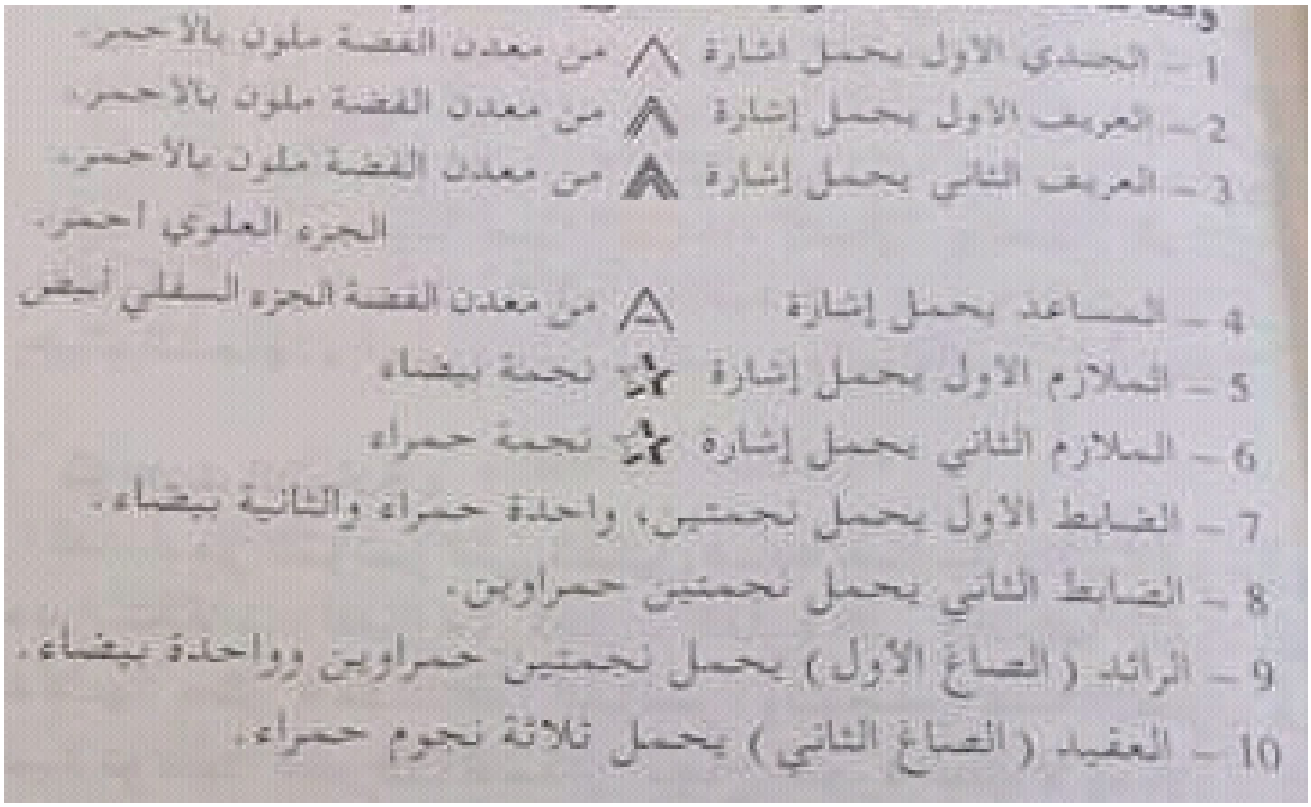


[1]– منشورات ANEP. ص 37.

الملحق رقم (06): صورة لمحمدي السعيد.[1]

[1]– جودي أتومي، المصدر الساق، ص 19.

الملحق رقم (07): صورة لعميروش[1]

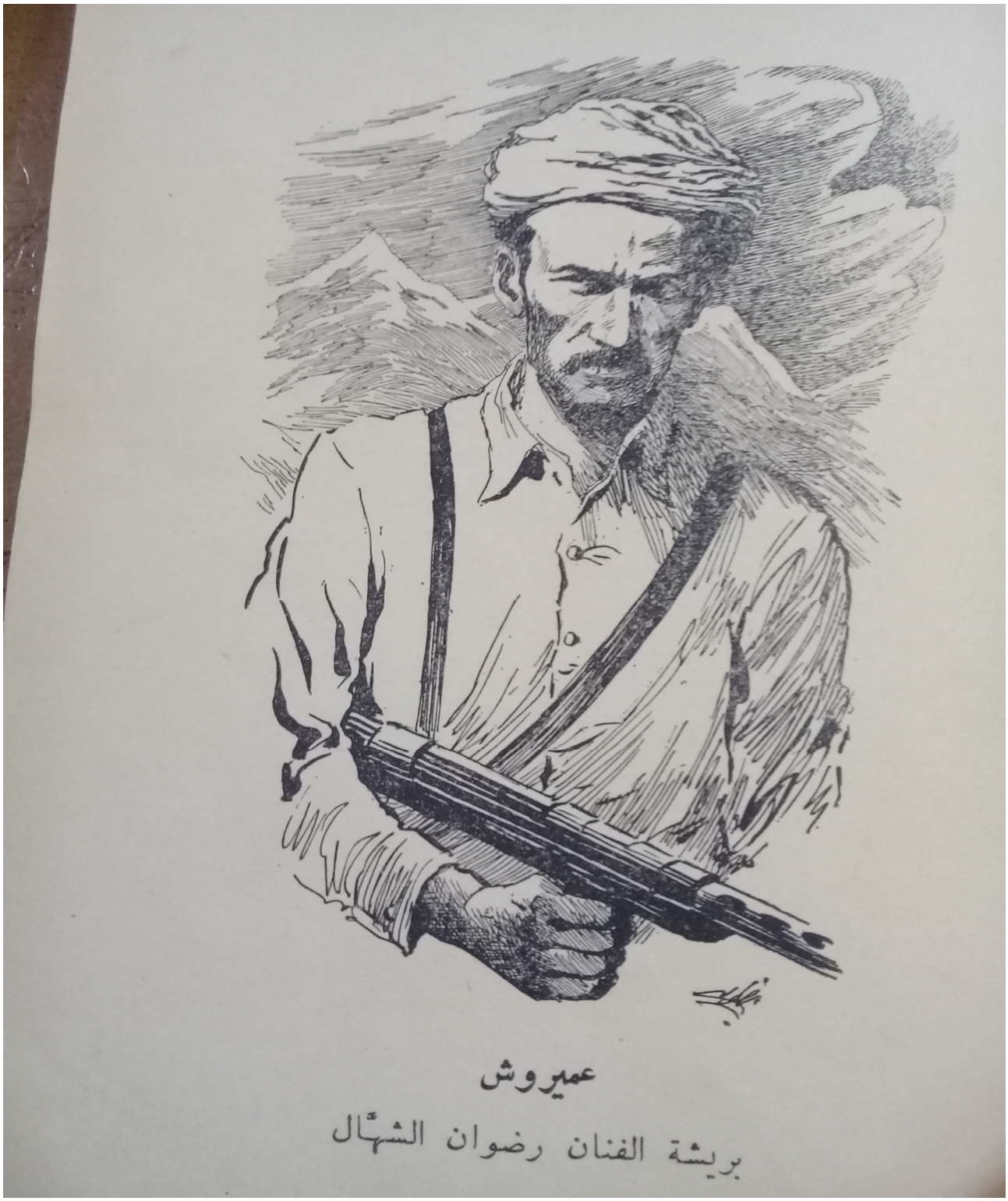


[1]– محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 1.

الملحق رقم (08): صورة لمحند أو أكلي الحاج.[1]

[1]– أعمر أزواوي، المصدر السابق، ص 7.

الملحق رقم (09): إعادة تمثيل عملية شال خلال مواقع المقاومة.[1]

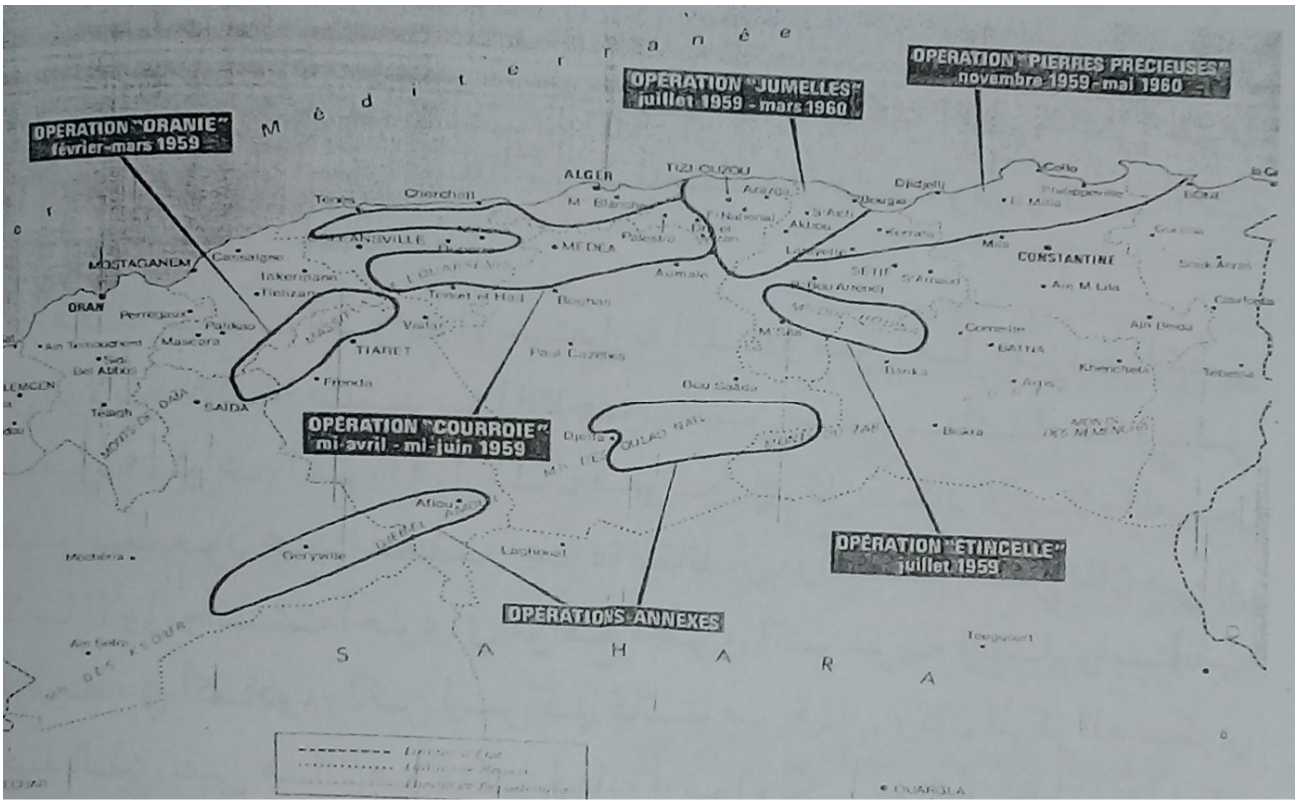


[1]– جودي اتومي، المصدر السابق، ص 392.

الملحق رقم (10) القوات الفرنسية أثناء عملية جوميل.[1]

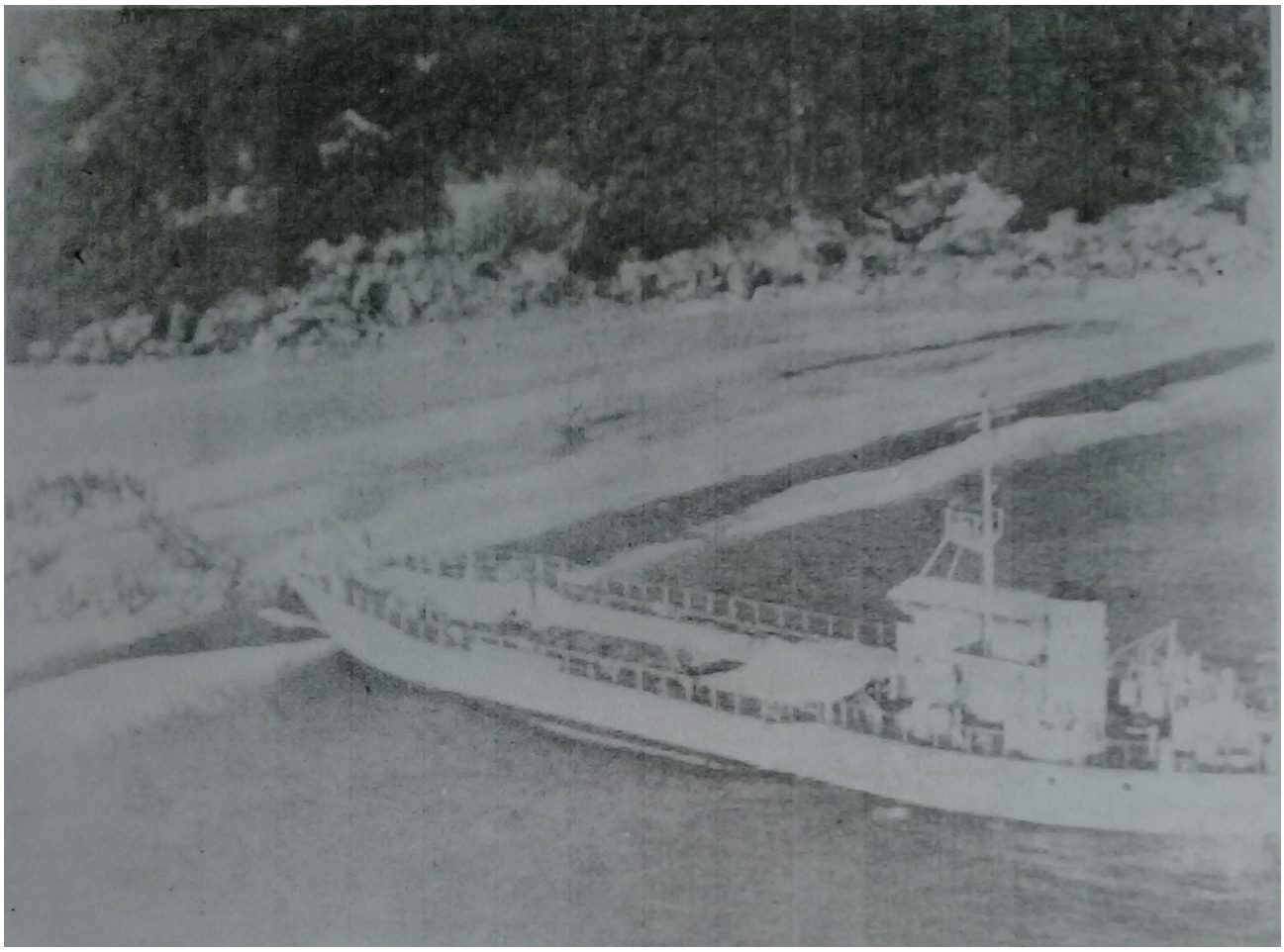

[1]– جودي أتومي، المصدر السابق، ص 372.

**ملخص**

يكتسي موضوع من العمليات لعسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة 1954-1962 أهمية تاريخية كبيرة في مسار الثورة الجزائرية، حيث تطرقنا فيه إلى الحديث عن مختلف التحضيرات الثورية التي شهدتها البلاد عبر كامل التراب الوطني، وخصوصا المنطقة الثالثة، كما تناولنا مختلف التطورات والتغيرات التي حدثت في الولاية، والتغيرات التي شهدتها عقب قرارات مؤتمر الصومام سواء من الناحية الإدارية أو العسكرية وغيرها، كما تحدثنا أيضا عن أهم العمليات العسكرية الفرنسية التي شنها جش العدو في ربوع منطقة القبائل ومحاول إجهاض الثورة في هذه المنطقة وإخماد شعلتها.

**Résumé**

Le sujet des opérations de l'armée française dans le troisième mandat (1954-1962) revêt une grande importance historique au cours de la révolution algérienne. Nous avons discuté des divers préparatifs révolutionnaires qui ont eu lieu dans tout le pays, en particulier dans la troisième région, ainsi que des divers développements et changements survenus dans l'État. Et les changements intervenus à la suite des décisions de la Conférence de Somalie, qu'ils soient administratifs ou militaires, entre autres: nous avons également évoqué les plus importantes opérations militaires françaises lancées par les armées ennemies dans la zone tribale et visant à faire avorter la révolution dans cette région et à éteindre la flamme